الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي .
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم.
كليّة الأدب العربي والفنون.
قسم دراسات لغوية .

معاني حروف العطف في الربع الأخير من القرآن الكريم

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
1-قلايلية جيلالي .
2- بلجيلالي لكحل.

إشراف الأستاذة:
د. بن سكران حفيظة

د.حفيظة بن سكران

السنة الجامعية : 2021- 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ للعالمين، والصّلاة والسّلام على سيّنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين..

لقد تميزت العديد من الدراسات والبحوث اللغوية بدراسة اللغة دراسة تعتمد على تتبع ما جاء عند القدماء ورصده حتى صرنا نجد كثيرا منها يتشابه في مضمونه.

ولغتنا العربية تتميز بخاصية لم تتوافر عليها أية لغة من اللغات الأخرى لأنها ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا، وبها التراث العربي الإسلامي الذي كان محوره القرآن الكريم.

ومما تتميز به اللغة العربية أنها غنية بمفرداتها وألفاظها وتراكيبها، متنوعة بمستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وهذه الأخيرة تدفع الباحث نحو الوقوف على المعنى ورصده وبيان مدى أهميته في أي دراسة.

ولأن حروف العطف تضفي معان شتى في تفسير آي القرآن الكريم، ولأنها تزيد من بلاغة القرآن وإعجازه، كان بحثنا موسوم بـــ**(معاني حروف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم)**.فقد اعتنى البحث بدراسة معاني حروف العطف في سور رُبع يس من القرآن الكريم، دراسة تطبيقيّة توضّح معاني حروف النّسق ودلالاتها ووظائفها النّحويّة ، بالشرح والتحليل والإحصاء، وبيان ورودها واستعمالها في النصوص القرآنية كثرةً أو قلّة أو انعدامًا. بالإضافة إلى عرض آراء علماء النّحو والبلاغة والتفسير والأصول، من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية: ماهي حروف العطف الموجودة في الرّبع الأخير؟ وما معانيها؟ وهل اتفقت معانيها في كتب اللغة مع ما جاء في القرآن الكريم؟ وكيف أثرت على المعنى؟ وهل زادت من إعجازه؟

أمّا اختيارنا لهذا الموضوع، فهو من باب خدمة القرآن الكريم و تدبّره آياته وكيف أنّ لكلّ حرف عطف فيها وظيفته المتميّزة واستعمالاته الخاصّة التي لا يُغني عنه فيها حرف آخر. و كيف أنّه يوجد تداخل دلالي بين معاني بعض هذه الحروف ولابد من معرفة هذا التداخل للوصول إلى معرفة الحُكم والحِكمة.

وكذا الرّغبة في العلم ، ثمّ حبّا للعربية وعلومها عامة ، وعلم النّحو خاصّة، والرغبة في دراسة حروف المعاني التي من ضمنها حروف العطف التي تعتبر أكثر الحروف انتشارا واستعمالا في اللّغة العربيّة، كما أنّ العطف بالحرف له مكانته و قيمته في دراسة التراكيب النّحويّة، و كما أنّ حروف العطف تمثّل نمطًا بالغ الدقّة من أنماط الرّبط في التراكيب النّحوية.

واقتضت الضرورة إلى العمل على خطة كانت كالآتي:

المقدمة إلى المنهج المعتمد في البحث.

و في المدخل تناولنا(مفهوم وماهية الحرف. مفهوم العطف.أنواع العطف. أقسام عطف النّسق..)

- الفصل الأول يتناول (معاني و دلالات حروف العطف العشرة) .

- الفصل الثّاني تطبيقي يتناول (معاني و دلالات حروف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم).

أمّا الخاتمة فتتضمّن ملخّص البحث و أهمّ النتائج المتوصّل إليها، وبعض التوصيات.

ثمّ ملاحق إحصائية. فقائمة المصادر والمراجع. ففهرس البحث.

ولعل من الصّعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا، ما تعلّق بالجانب الإحصائي، و الوقوف على ورود كلّ حرف من حروف العطف العشرة في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، وإحصاء عدد المرّات التي جاء فيها الحرف. حيث توصّلنا إلى أنّ عدد ورود كلّ حرف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم:

فالواو وردت في(2443 موضعًا)، و**الفاء** في(893 موضعًا)، و **ثمّ** وردت في(90 موضعًا)، و**حتّى**(لم ترِدْ عاطفة)، و **أوْ**(في46 موضعًا) ، و **أمْ** وردت في (57 موضعًا)، و **بلْ** في(48 موضعًا)، و**لكنْ** في(12 موضعًا)، و**إمَّا** وردت في(04 مواضع)، و**لاَ** (لمْ ترِدْ عاطفة).و قد وفّقنا لإعداد جدول خاص بهذا.

ثم إن اختلاف الآراء بين علماء النّحو و مدارسه في مسائل العطف وحروفه، صعب من عملية البحث.

تعددت المراجع و المصادر، بالنسبة للإطار العام لموضوع البحث(العطف كتابع- حروف النّسق..) و لكن لم نجد منها ما هو متخصّص في جانب الإحصاء لمواضع ورود حروف العطف وعددها في السور والآيات القرآنية.

ومن أهمّ ما اعتمدنا عليه من مراجع و مصادر:

- في مقدّمتها المصحف العثماني برواية ورش عن نافع.
- بعض المعاجم كلسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزّبيدي.مقاييس اللّغة لابن فارس.
- تفسير الظلال للسيّد قطب.
- الكشاف للزّمخشريّ.
- الجني الدّاني في حروف المعاني للمرادي.

- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور.
- الكتاب لسيبويه.
- النحو الوافي لعباس حسن.
- الكامل للمبرّد.
- معاني القرآن للفرّاء.
- التراكيب الشائعة في اللغة العربية لأمين الخوليّ.
- أساليب العطف في القرآن لمصطفى حميدة .

هذه بعض المراجع والمصادر، التي كان الأثر الكبير في إعداد بحثنا هذا بالإضافة إلى غيرها.

أمّا عن الجهود السابقة في الموضوع، فإنّ مخطوطات التّراث وكتبه ومؤلفاته زاخرة بهذه العلوم والمعارف والمعاني ن و قد كان من صميم الاشتغال بالتفسير وعلوم القرآن و الحديث و الإعجاز واللّغة العربية وعلومها و فنونها. فقد اهتمّ النّحاة واللّغويّون والبلاغيّون والأصوليّون بالحروف نظرًا لأهميتها النّحويّة و الدّلاليّة في تراكيب الكلمة و الجملة و النّصوص العربيّة. فدرسوا و ألّفوا في مخارج الحروف و أصواتها، و صنّفوها معجميًّا، و قسّموها إلى أقسام مع التمثيل لها.

وبحثنا المتواضع الموسوم بـــ**(معاني حروف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم)**، ما هو إلا مجهود يُزاحم ما سبقه، وهو يتناول وصفًا وتحليلاً و شرحًا لنظام الرّبع الأخير من القرآن أو رُبُع يس، وفيه نوضّح حروف العطف أو النّسق ووظائفها النّحويّة والدّلاليّة، فنربطها بعطف النّسق أو العطف بالحرف، ونفصّل في كلّ حرف من الحروف العشرة .

ما دفعنا إلى اعتماد منهج تكاملي، يمزج بين الوصفي والتحليلي والإحصائي:

- فنبدأ بالوقوف على حدوث الظاهرة اللغوية و ورود كلّ حرف من حروف العطف في رُبع يس، و إحصاء عدد المرّات التي ورد فيها ذلك الحرف ، علاقته بغيره من الحروف.

- ثم نعتمد الاتجاه الوظيفي ، فندرس وظيفة كل حرف في تراكيبه اللّغوية التي ورد فيها ، و وظيفة ذلك التركيب في السياق العام، و هذا قصد تحديد المعنى الدّلالي لذلك الحرف، مع الرجوع إلى الأدلة من القرآن الكريم و شعر العرب.

- وفي الختام لا وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص الثناء والتقدير والامتنان لكل من ساهم في بروز هذا البحث الأكاديمي إلى النور وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "بن سكران حفيظة"، وكل أساتذة قسم الأدب العربي. ولكلّ من مد لن يد العون من قريب أو بعيد، فجزاهم الله عنا الجزاء في الدارين. ونسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

مدخل

- مفهوم وماهية الحرف :

الحرف لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة(ح ر ف):" أنّ الحرف من حروف الهجاء معروف واحد حروف التهجّي والحرف هو الأداة التي تسمّى الرّابطة لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل ك"عن" و"على" ونحوهما"[1].

أمّا في تاج العروس: الحرف من كلّ شيء طرفه و شفيره ، وحدّه، وهو واحد من حروف التهجي الثمانية والعشرين "[2].

وأيضا " حرف الجبل أعلاه المحدد، فلان على حرف من أمره ، أو ناحية منه إذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه، وحرف النهر جانبه "[3].

وفي القرآن الكريم:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[4]أي على وجه واحد، وهو أن يعبد الله في السرّاء لا في الضرّاء.

فالحرف أحد أقسام الكلام، وطرف من أطراف الكلمة، وأداة للربط بين الأفعال والأسماء. وهو الطريقة والوجهة، والقرآن نزل على سبعة أحرف، أي نزل بلغات عربية متعدّدة ومختلفة.

الحرف اصطلاحا :

---

[1]– ابن منظور– لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط1 ،س 2004، مادة (ح ر ف)، ص 88 .

[2]مرتضى محمد الزبيدي: تاج العروس من جوامع القاموس، حققه عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، س 2007، مادة ح ر ف ، ص 69

[3]– أبو الحسن علي بن الحسن: المنجد في اللغة العربية، تح أحمد مختار عمر و الوضاحي عبد الباقي، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، س 1988، مادة ح ر ف ، ص 178 .

[4]– سورة الحج، آية 11.

عرّفه سيبويه :"فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، وأمّا ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل، فنحو ثمّ،وسوف،و واو القسم،ولام الإضافة ونحو هذا، ويا زيد، وقد..."[1]. فالحرف هو الرابط بين الاسم والاسم وبين الفعل والفعل، فيدلّ على معنى في غيره.

والحروف أقسام، فالعاملة التي تُحدث تغييرا في آخر الكلمات الداخلة عليها،كحروف الجرّ والأحرف المشبّهة بالفعل ، وجوازم و نواصب المضارع.

أمّا غير العاملة التي لا تُحدث تغييرا في آخر الكلمات الداخلة عليها مثل حرف الاستفهام.

وحروف المباني أو الهجاء رموز مجرّدة تنظمّ إلى بعضها لتكوّن الكلمات.

و حروف المعاني مدلولها لا يتمّ إلاّ مع الاسم والفعل، عددها ثمانية وعشرون، منها العاملة التي تُحدث إعرابا في أخر الكلمات كحروف الجرّ والعطف..،

ومنها غير العاملة التي لا تُحدث إعرابا في أخر غيرها من الكلمات.

كان للحرف مكانته الهامة في الدراسات العربية القديمة، فقد خصّص الخليل(ت175هـ) وسيبويه(180هـ) فصولا في كتابيهما"العين والكتاب" دراسة صوتية للحرف،فتحدّثا عن عدد الحروف العربية ومخارجها وصفاتها، وأنّها أصوات يُنتجها جهاز صوتيّ، ورتّبا الحروف حسب مخارجها، وميّز الخليل بين الحرف والحركة، وكذلك فعل سيبويه، وابن جنّي(392هـ) في كتابه"سرّ صناعة الإعراب" في مصطلح ذوق الحرف.

---

[1]– سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب، ط1، س1312هـ،المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر 2/1.

والحرف في علم اللغة الحديث هو الصوت اللّغويّ، أثر سمعيّ يصدر طواعية واختيارا من أعضاء النطق، بصورة ذبذبات معدّلة وموائمة مع ما يُصاحبها من حركات الفم وأعضائه.. وصار علم الأصوات حديثا، وصار الفونيم مصطلحا جديدا للحرف.

مما سبق نستنتج أنّ المفهومين الاصطلاحي واللّغوي للحرف لا يبتعدان كثيرا، فالحرف هو أحد أقسام الكلمة وطرف في الكلام،وقد أدرك علماؤنا القدامى كالخليل وسيبويه وابن جنّي وغيرهم أنّ الحرف صوت وحركة تتبعه.

وخلاصة الحديث عن حروف المعاني، نذكر ما تميّزها عن الاسم والفعل:

أ- الحرف يربط الأسماء بالأفعال، والأسماء بالأسماء،والحمل بالجمل،وذلك الربط يُعتبر عن علاقات في السياق الذي هو بيئة وحيدة وحيوية للحرف.

ب- الحرف في أقسام الكلام ، هو أكثرها استعمالا ، وأظهر أثرا، وحاجة الاسم والفعل والجملة إليه، فحرف الجرّ يُفيد مع المجرور، ولا عطف إلا مع المعطوف.

ج- عدم دخول الحروف في التصريف،يصعب الاستغناء عنها أو استبدال غيرها بها، وليست أصولها اشتقاقية أو صيغ تصريفية.

د- الحروف كلّها مبنية، تلزم حالة واحدة .

هـ- الحروف مثل الضمائر منها المتّصل"**بال**قلم" ومنها المنفصل"**إلى** الجامعة".

و- التزامها موقعًا معيّنا في السياق، تحقيقا لظاهرة الرتبة في اللغة العربية.

ي- لا تقبل خصائص الاسم وعلامات الفعل المعروفة.

العطف في اللّغة والاصطلاح :

العطف لغة:

في مختار الصّحاح:" عَطَفَ: مَالَ، وعَطَفَ الوسادة: ثَنَاهَا" .

وفي معجم مقاييس اللّغة:" عطفت الشيء: إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة: يثنيها"[1].

و في لسان العرب:"عطفَ يَعطِفُ عطفًا: انصرف، وتعطف على رحمه:رقّ لها. والعاطفة:الرّحم، وتعطّف عليه: أشفق، وعطّفه فتعطّف: حناه و أماله"[2].

وفي المعجم الوسيط: "عطف: عطفًا وعُطوفا: مال وتحوّل،و يُقال:عطف فلان عن كذا: رجعَ وانصرفَ، والناقة عن ولدها:حنَّت عليه ودرّ لبنها، وعطف عليه:أشفق ورحم، وعطف الشيء عطفا: أماله وحناه"[3].

وردت مادة (عطف) في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ سورة الحجّ الآية9. بمعنى معرضا عن الذكر.

العطف اصطلاحا:

اختار النّحاة المتقدّمون كلمة(العطف) و هو أحد التّوابع ، كي تكون مصطلحا يُطلق على هذا الباب–بمعنى الثّنيّ والميل والرّجوع– فقولنا" حضر

1- ابن فارس، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، س 1979 ، (351/4).

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، س1998، مادة (عطف)، ص212.

3– د.إبراهيم أنيس و آخرين: المعجم الوسيط، ط1، مطابع دار المعارف بمصر، س1973، ص 608.

زيد وعمرو" فالواو تثني وتميل وترجع عمرو على زيد، فيجري على عمرو ما جرى على زيد من كم معنوي "الإسناد"وحكم إعرابيّ"الرفع".

و العطف معناه الاشتراك في تأثير العامل، والميل إلى حيّز الأوّل، وقيل له نسقًا لمساواته الأوّل في الإعراب، ولا يتبعه إلاّ بوسيطة حرف، كقولنا:

حضر زيدٌ وخالدٌ .فخالدٌ تابع لزيد في الإعراب بوسيطة حرف العطف الواو، وكذلك في النصب و الجرّ، نقول: رأيت زيدًا وخالدًا ، مررت بزيدٍ وخالدٍ.

أنواع العطف: العطف عند النحويين نوعان:

أ- عطف بيان، و هو التّابع المشبّه بالصّفة في إيضاح متبوع إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة نحو: زيدٌ سافر عليٌّ أخوه، فأخوه عطف بيان على زيدٌ، وفي قوله تعالى: **(أَو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ)** (المائدة 95) على قراءة التنوين يُعرب قوله (طعام) بدلاً من قوله (كفارة) و هو بيان تخصيص.

ب- عطف نسقٍ، وهو تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، ويسمّى كذلك العطف بالحرف، وهو موضوع مذكّرتنا هذه.

- النَّسق لغةً:

جاء في لسان العرب: نسق، النَّسْق من كلّ شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء. نَسق الشيء يَنسقُه نسقًا ونَسقَه نَظمَه على السّواء، و انْتَسَقَ وتَنَاسَقَ. والنحوّيون يُسمّون حروف العطف حروف النَّسَق لأنّ الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا.و ثغر نسق إذا كانت الأسنان

مستوية. ونسق الأسنان: انتظامها في النبتة وحسن تركيبها. و النّسق: العطف على الأول. و ثغرٌ نسق وخرز نسق أي منتظم".[1]

وفي مختار الصّحاح:" نَسَقَ:إذا كانت أسنانه مستوية، و خرز: نسق منتظم.

والنسق ما جاء من كلام على نظام واحد. والنسْق مصدر نَسَقَ الكلام إذا عطف بعضه على بعض. والتنسيق: التنظيم "[2].

و في المعجم الوسيط:" نسق الشيء نسقا: نظمه، يُقال: نسق الدرّ، ونسق كتبه ونسق الكلام: عطف بعضه على بعض.وأنسق فلان: تكلّم سجعا.

و ناسق بين الأمرين: تابع بينهما ولاءم ، ونسّقه: نظّمه.

وحروف النّسق: حروف العطف، ويُقال: جاء القوم نسقًا، وزُرعت الأشجار نسقًا، ويُقال كلام نسق: متلائم على نظام واحد"[3].

فمفهوم كلمة(نسق) مرتبط بالنّظام والانتظام وحُسن الترتيب والوضع.

مصطلحات العطف عند علماء النحو:

أبواب التّوابع خمسة في بداية وضعها: وهي النّعت، وعطف البيان، والتوكيد، والبدل، وعطف النّسق. وجيء بمصطلح (العطف) ليُستعمل في تسمية قسمين هما(عطف البيان وعطف النسق).

ثم جعل بعض النّحاة (عطف البيان) و(عطف النسق) قسما واحدًا هو العطف كابن مالك في الألفية.

1- لسان العرب، 628/2، مادة (نسق).

2- فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي: مختار الصحاح ، إعداد محمود خاطر، دار الحديث بجوار مكتبة الأزهر، بدون تاريخ ، ص 757، مادة (نسق) .

[3]المعجم الوسيط. 918/2 ، 919. مادة (نسق).

وبهذا وضع علماء النّحو المصطلحات الثلاثة: (العطف) و(عطف النسق) و(عطف البيان)، وكلّها لباب العطف. وقد كان لكلّ فريق من علماء البصرة وعلماء الكوفة النحويّين، مصطلحات خاصة إذا تناولوا هذا الباب.

علماء النّحو في البصرة :

أ- سيبويه استعمل مصطلح(الشركة)، وأيضا (الاشتراك) وهذا الغالب عنده، وحروف العطف عنده هي (حروف الاشتراك) ، و المعطوف المعطوف عليه هما (الشريك)، وعطف النسق (التثنية، الضّمّ)، ويسمّي المعطوف (المضموم) ، وقصده بمصطلح (العطف) عطف (النسق).

أمّا عن عطف البيان، فيطلق عليه (العطف، الصّفة، التكرار).[1]

ب- أبو عبيدة معمر بن المثنّى(ت209هـ)،في كتابه مجاز القرآن ،استعمل (الموالاة)[2] لعطف النسق، وتسمية (الجمع) ويعني بها التعاطف.

ج- المبرّد (ت285هـ) في كتابيه المقتضب والكامل ، استعمل (العطف) لتسمية العطف بالحروف.[3]

علماء النّحو في الكوفة :

أ- الفرّاء (ت 207هـ) في كتابه (معاني القرآن) لتسمية العطف بالحرف، استعمل (النسق، الرّدّ، الإتباع، الكرّ)، واستعمل مصطلح (المردود) عن المعطوف.[1]

---

[1]- سيبويه : الكتاب ، بولاق ، ج1/ 209-149 .

[2]- أبو عبيدة معمر ابن المثنّى: مجاز القرآن،تح محمد فؤاد ، مؤسسة الرسالة، ط2، س ط 1981، ج 60/1..

[3]- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: الكامل، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النهضة مصر ، بدون تاريخ ،ج1 ص282.

وقد شاع استعمال مصطلح (النسق) في كتب الكوفيين، بالإضافة إلى مصطلحي (الترجمة) و(التفسير) للتعبير عن عطف البيان.

عطف النسق في الاصطلاح النّحويّ:

أ- قول ابن مالك في ألفيته:

تَالٍ بِحرفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النّسقْ كاخْصُصْ بوُدٍّ وثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ.[2]

ب- قول ابن عقيل: "التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها".[3]

ج- قول ابن عصفور: "حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسّط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك".[4]

د- قول ابن الحاجب:" تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسّط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة".[5]

حروف العطف (النّسق):

عطف النّسق كما قلنا هو تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه، أحد الحروف العاطفة، وقد اختلف علماء النّحو في هذه الحروف ، التي هي عند المتأخّرين عشرة: الواو، الفاء، ثمّ، حتّى، أو، إمّا، أمْ، بلْ، لا، لكن.

---

[1]- أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء: معاني القرآن، بيروت، ط3، س 1983، ج1 ص24، ج2 ص58.

[5]- محمد عبد العزيز النجار :التوضيح و التكميل لشرح ابن عقيل، مطبعة الفجالة الجديدة مصر، س ط 1967، ج2 ص172.

[3]- المرجع السابق، ج2 ص 172.

[4]- ابن عصفور: المقرّب، تح أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري ، ط1، س ط 1971 ، مطبعة العاني بغداد، ج1 ص 229.

[5]- منشورات جامعة قار يونس، بلغازي ،ليبيا: شرح الرضي على الكافية،تع يوسف حسن عمر،ط2 ،س 1996،ج2 ص331 .

و قد انقسم الخلاف حول هذه الحروف إلى ثلاثة أقسام:

أولا:- قسم اتّفق النحويّون على أنّه ليس بحرف عطف، لكنّهم أوردوه من حروف العطف لمصاحبته لها، و هو الحرف (إمّا)، ففي قولنا:

- جاء إمّا زيدٌ وإمّا عليٌّ:

فحسب مذهب يونس(ت 182ه) إمام نحاة البصرة، والفارسي(ت 377هـ) تلميذ الزجاج وشيخ ابن جنّي، وابن كيسان(ت 320ه) تلميذ المبرّد من بغداد، و ابن مالك، هؤلاء أثبتوا رأيهم بأمرين:

أ- جاءت إمّا مباشرة للعامل أي بعد العامل(جَاءَ)، وحرف العطف يكون بعد

المعطوف عليه .

ب- دخول الواو على (إمَّا)، وحرف العطف لا يدخل عليه حرف عطف أخر.

ثانيًا:- قسم من حروف العطف فيه خلاف بين النحويين، و هو الحرف (لكنْ):

- قول يونس أنّها ليست عاطفة، بسبب دخول حرف عطف عليها كما في قوله تعالى:﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَد مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيما ﴾.[1]

- قول سيبويه أنّها عاطفة ، وهي للاستدراك كقولنا: ما قام زيدُ لكنْ عليٌّ.[2]

وقد وردت بغير الواو، وأضاف سيبويه في كتابه(لا بل).

---

[1]- سورة الأحزاب، آية 40 .

[2]- سيبويه: الكتاب، ج1 ص 212 ، و الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بدون تاريخ، مسألة 68، ص 484،485.

ثالثًا:- قسم من الحروف لا خلاف بين النحويين على أنّه من حروف العطف، وبذلك كانت الحروف: الواو، الفاء، ثمّ، لا، بل،أو،بعيدة عن الخلاف ولا اعتراض منهم على أنّها حروف للعطف.

الفائدة من حروف العطف:

جِيء بحروف العَطف بين الكلمات والجمَل، اختِصَارا لكلِمَة" أعطِفُ"،[1] أو نَائبةً عنها، فبَدَل أن أقُول: دَخل زَيدٌ أعطِفُ عَمرو، أختَارُ حَرفَ عَطفٍ مُناسِبٍ للاختصار(الواو، ثم، الفاء...الخ)،حسب المعنى المراد.

ولابد أن يكون لحروف العطف" دلالة تُستفادُ في الكلام، بسَطها علماء النّحو. والمتكلّم البليغ يتحرّى أن يختار منها في كلامه حين يريد العطفَ ما يُلائم منها المعنى الذي يريد إعلام المتلّقي به".[2]

أحكام تتعلّق بالعطف وحروفه:

أولا:- عطف الاسم على الاسم عطف مفردات:كقولنا:جاء زيدُ وعليٌّ. فزيدٌ وعليٌّ اسمان ظاهران اشتركا في الحال.

ثانيا:- عطف فعل على فعل عطف مفردات:كقولنا :زيدٌ قامَ وانطلقَ.عطف الفعل وحده من غير مرفوعه.

ثالثًا: - عطف جملة فعليّة على جملة فعليّة: كقولنا :إذا ثابرَ الطالبُ ونجحَ حقّقَ الهدفَ.جملة(نَجَحَ) فاعلها مستتر معطوفة على الجملة الفعليّة (ثابرَ الطالبُ). ولعطف الفعل على الفعل شرطان:

* اتّحادهما في الزّمن سواء أكانا متّحدين في النّوع أو مختلفين (ماضيين أو مضارعين أو مختلفين).

---

[1]-ابن جنّي: الخصائص، 276/2، و ابن يعيش: شرح المفصّل للزمخشري، 453/4، وعباس حسن: النحو الوافي 245/2.

[2]- عبد الرحمن بن حسن حبنّكة الميداني : البلاغة العربية، 469/1 .

أصناف وحالات عطف النسق :

عطف المفردات وفيه:

" أ- عطف الاسم على الاسم وحالاته :

1- عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر مثل : درست القرآن والحديث.

2- عطف المضمر على المضمر مثل: أنا و هو صديقان.

3- عطف الظاهر على المضمر مثل: هو و سالم صديقان.

4- عطف المضمر على الاسم الظاهر مثل: خالد وأنت صديقان.

5- عطف النكرة على النكرة مثل: تدارس طالب وطالبة باب العطف.

6- عطف المعرفة على النكرة مثل: أقبل طالب ومحمد معه.

7- عطف النكرة على المعرفة مثل: أقبل محمد وطالب معه.

ب- عطف الفعل على الفعل:

يجوز عطف الفعل على الفعل بشرط اتحادهما في الزمن، اتحدا في النوع أو تخالفا وصور ذلك على النحو الآتي:

1- اتحاد الفعلين في النوع والزمن مثل قوله تعالى: (وإِنْ تُؤْمِنُوا وتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ) (محمد36).

2- اختلاف الفعلين في النوع واتحادهما في الزمان وله صورتان:

الأولى: عطف الفعل الماضي لفظا على المضارع لفظا مثل قوله -تعالى- :

(قَدِمَ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ) [هود98]، فقد صح عطف الفعل "أَوْرَدَ" ولفظه على "يَقْدُمُ" و لفظه مضارع، فهما مختلفان نوعًا، ولكن صحَّ العطف لدلالتهما على الزمان المستقبل.

الثانية: عطف الفعل المضارع لفظا على الماضي لفظًا.

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ و يَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ سورة الفرقان الآية 10. فقد صحّ عطف الفعل "يجعل" و هو مضارع لفظا على "جعل" و هو ماضي لفظا، فهما مختلفان نوعا، ولكن صحّ العطف لدلالتهما على الزمن الماضي.

ج - ومن عطف المفردات: عطف الفعل على الاسم المشتق :

مثال: – زيدٌ لعيبٌ ويتمتّعُ بمهارةٍ عاليةٍ.

– محمدٌ مُتفوّقٌ ويستطيعُ حلَّ كُلِّ مُعضلةٍ.

في المثال الأول عطف الفعل "يتمتّعُ" على صيغة المبالغة «لعيبٌ"، و في المثال الثاني عطف الفعل "يستطيعُ" على اسم الفاعل "متفوّقٌ".

و-عطف الجمل وفيه:

1– عطف الجملة الاسمية على نظيرتها :

مثال: العلمُ نورٌ وحِرصُ تحصيلهِ من العبادةِ.

2– عطف الجملة الفعلية على نظيرتها : قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ .سورة فصلت الآية 30.

3–عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، بشرط اتفاقهما خبرًا أو إنشاءً:

مثال: – نُنجزُ مذكّرتنا، ومُشرفتُنا تُرافقُنا .

- النّظافةُ صفةُ المسلمِ وأبتغِي أهلَها .

- **ومن كلمات عطف النسق:**

1- عطف اللفظ على نظيره، وأمثلته تمّت فيما سبق.

2- عطف اللفظ على المحلّ أو الموضع بشرط إمكان توجّه العامل إلى المعطوف وأصالة الموضع مع وجود المجوز.مثل: ليسَ المؤمنُ بمُتكبّرٍ ولا ذليلاً. بالنّصبِ عطفا على موضعِ "بمتكبّر" إذ أنّ موضعه نصب لأنه خبر ليس.

3- عطف اللفظ على المعنى، ويسمى أيضا العطف على التوهّم:

التوهّم مصدر الفعل توهّم ومعناه: تمثّل الشيء وتخيّله، كان في الوجود أولم يكنْ. ففي بعض أساليب العطف يتوهّم المتكلّم ويتخيّل وجود معطوف عليه مفهوم من السياق، فيعرب المعطوف وفق إعراب المعطوف عليه المتخيل ،وقد يوظّف التضمين ، و هو إشرابُ لفظ معنى لفظ آخر فيعطي حكمه، كتضمين الفعل المتعدي بحرف الجر معنى فعل يتعدى بنفسه فيأخذ حكمه قوله تعالى:" وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾(البقرة 235) حيث ضمن الفعل (تعزِمُوا) الذي يتعدّي في الأصل بحرف الجر على معنى "تَنْوُوا" الذي يتعدّى بنفسه فأعطى حُكمَه من حيث التعدّي.

ومن العطف على المعنى من دون تضمين :ما جاء في ديوان الأخوص اليربوعيّ جمع أبي سعيد السكّريّ من رواية محمد بن حبيب :

مَشائيمُ ليسُوا مُصلِحينَ عشيرَة ... ولا ناعبٍ إلاّ يبينُ غرابُها.

على أنّ "ناعبٍ" عطف بالجرّ على " مصلحِينَ " المنصوب على كونه خبر ليس لتوهّم الباء، فإنّها تجوز زيادتها في خبر" ليس " ، ويسمّى هذا في غير القرآن

العطف على التوهمّ، **وفي القرآن العطف على المعنى** حسب استخدام سيبويه. وأنشده سيبويه في موضعين بروايتين، الأول أنشده " ولا ناعباً " بالنصب للعطف على مصلحين؛ استشهد به على نصب " عشيرةٍ " بـــ" مصلحين " لأنّ النون فيه بمنزلة التنوين في واحده، وكلاهما يمنع من الإضافة ويوجب نصب ما بعده، والثاني بجرّ " ناعب"على توهّم الباء في خبر ليس. ولم يجز المبّرد إلاّ نصب ناعبٍ، قال: لأنّ حرف الجرّ لا يُضمر.

وقد بيّن سيبويه ضعفه، وبعده، مع أخذه لذلك عن العرب سماعاً، فلا معنى للردّ عليه.

وأورد الزمخشري في الكشّاف نظيراً لقوله تعالى:" كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ).سورة آل عمران (86). قال: "شهدوا" معطوف على ما في إيمانهم من معنى الفعل، فهو من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير أنْ؛ إذ المعنى بعد أن آمنوا وشهدوا، كما جرّ الشاعر"ناعباً" بتوهّم الباء في خبر ليس.[1]

حالات العطف على المعنى "أو" على التوهّم:

1- العطف على المعنى في حالة النصب:

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب قال تعالى:(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كثيرة وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)البقرة 245. وفي قوله تعالى أيضًا:﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد11. بنصب الفعل يضاعف" وقرأ الباقون برفعه ووُجّهت قراءة النّصب على النحو الآتي: ينصب الفعل المضارع يضاعف" بأن

[1]– عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب،موقع الوراق، ص12/2 . http://www.alwarraq.com.

مضمرة بعد الفاء، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيّد من الفعل يقرض"، فهو من قبيل العطف على المعنى .

2- العطف على المعنى أو على التوجّه في حالة الجرّ:

العطف على المعنى في حالة الجرّ، أكثر ما يكون في المعطوف على خبر ليس وما المشبهة بها، ومن أمثلته :

قول زهير: بدا لي أني لستُ مُدركٌ ما مضى ولا سابقٍ شيئا إذا كان جَائيَا .

حيث جاء قوله "سابق" مخفوضًا و هو معطوف على قوله "مدرك" المنصوب، ووجه خفضه توهّم دخول الباء الجارّة الزّائدة في خبر ليس والمعنى لست "بمدركٍ ولا بسابقٍ".

3- العطف على المعنى أو على التوهّم في حالة الرفع:

قال تعالى :(وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ **وَالْعَيْنَ** بِالْعَيْنِ **وَالْأَنْفَ** بِالْأَنْفِ **وَالْأُذُنَ** بِالْأُذُنِ **وَالسِّنَّ** بِالسِّنِّ **وَالْجُرُوحَ** قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.) المائدة 45.

غير الكسائي قرأ بنصب المعاطيف، وقرأ الكسائي برفعها وفي تخريج هذا الوجه من القراءات وجوه نقلت عن أبي علي الفارسي منها : عطف قوله : والعين" وما بعدها بالرفع على معنى قوله تعالى-: (أن النفس بالنفس) بحيث يضمن الفعل "كَتَبْنَا" معنى " قُلْنَا" فيصير معنى الجملة بعده ابتدائية في محلِّ رفع فيصحُّ أن يُعطف عليها بالرّفع، قال مكّي بن أبي طالب .

ومَنْ رَفَعَ" **و العينُ.. و الأنفُ.. والسنُ** .." عطفه على المعنى لأنّ معنى "كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ": قلنا لهم : النفس بالنفس، فرفع على الابتداء"، وعلى هذا فيها يكون عطف جملة على جملة، و هو من باب العطف على المعنى.

ومَثّل سيبويه عن العطف على المعنى في حالة الرفع في قوله : واعلم أنّ ناسًا من العرب يغلطون، فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون،وإنك وزيد ذاهبان، هو توهّم وجود ضمير مرفوع يعرب مبتدأ، تقديره أنت،ثم يعطف عليه زيد، وخبره ذاهبان، والجملة خبر إنّ".

4- العطف على المعنى أو على التوهّم في حالة الجزم:

قال تعالى:(إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أجر المحسنين) يوسف90. رواية عن قنبل بإثبات الياء في الفعل يتقي"، واعتبار مَنْ موصولة ،وعطف الفعل يصير مجزوما على معنى الكلام لأنّ "مَنْ" وإن كانت بمعنى الذي، ففيها معنى الشرط لذلك تدخل الفاء في خبرها في أكثر المواضع، فلمّا كانت فيها معنى الشرط ،عَطَفَ " ويصبرْ" على ذلك المعنى فجزمه .

وفي قوله تعالى: (فأصّدّق وأكُنْ مِنَ الصّالحين) المنافقون الآية 10.

بجزم الفعل "أكُن" وهي قراءة جمهور القُرَّاء، وخَرَّجَ الخليل بن أحمد ذلك فجعله من قبيل العطف على المعنى، وخَرَّجَه غيره على العطف على المَوْضِع.

قال سيبويه ، وسألت الخليل عن قوله –عز وجل:

(فأصّدّق وأكُنْ مِنَ الصّالحين)، فقال : هذا كقوله زهير:

بدا لي أني لستُ مُدركٌ ما مضى ولا سابقٍ شيئا إذا كان جَائيَا

فإنما جرُّوا هذا(سابقٍ) لأن الأوّل (مُدركٌ) قد يدخله الباء، فجاءوا بالثّاني وكأنّهم قد أثبتوا في الأوّل الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه، تكلّموا بالثاني وكأنّهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهّموا هذا"، ويعني الخليل أن الفعل "أكُنْ" جُزِم بالعطف على معنى "فأصّدّق"، إذ أنّ معنى" لَوْلَا أَخَرْتَنِي فأصَّدَّقَ"، ومعنى : "إنْ أخرتني أصّدّق" واحدٌ .

العطف على الموضع والعطف على المعنى:

في أسلوب العطف على التوهّم لا وجود للعامل في اللفظ بل هو متوهّم، وفي العطف على الموضع العامل موجود مذكور في اللّفظ إن كان لفظيا، أو غير مذكورٍ، ولكنّه معلوم إنْ كان معنويا،وذلك هو الفرق الجوهري بين الأسلوبين، ففي قوله تعالى: (...أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...) التوبة 3، قيل إنّ قوله: "ورسولُه" مرفوع بالابتداء والخبر محذوف، تقديره: "ورسولُه بريءٌ من المشركين"، فجاز رفعه على العطف على موضع اسم الله قبل دخول "أنّ" فالعامل على هذا التوجيه هو الابتداء و هو موجودٌ معلومٌ.

والفرق بين العطف على المعنى والعطف على الموضع من حيث القياس والسّماع، فنجد أنّ العطف على الموضع لم ينكر قياسه النّحاة ، وأمّا العطف على المعنى أو التوهّم فمن النّحاة من جعله مَقيسًا ، ومنهم من جعله مقصورا على السّماع.

حالات الحذف في العطف :

1- جواز حذف المعطوف أو التّابع:

العطف أنْ تتبع كلمةٌ في علامة إعرابها، كلمةً أخرى قبلها،باستعمال حرف عطف مناسبٍ، حيث ما بعد حرف العطف هو المعطوف، وما قبله هو المعطوف عليه.

– يجوز حذف المعطوف إذا فُهم المعنى كقوله تعالى:(... سَرَابِيلَ تَقِيكُم الْحَرَّ...) سورة النّحل الأية81. و التقدير: تقيكم الحرَّ والبردَ.تم حذف المعطوف"البردَ" وكذلك حذف أداة العطف"الواو"نظراً لفهم المعنى.وحرف العطف"الواو" تنفرد بجواز عطفها عاملاً قد حُذف وبقيَ معمولُهُ المرفوع . كقوله تعالى:

(واسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) البقرة الأية35. والتقدير"ولتسكن زوجك" معطوفة على(اسكن).

أو المنصوب كقوله تعالى (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِم..) سورة الحشر الأية9. والتقدير "أَلِفُوا الإيمانَ" معطوفة على جملة قبلها (تَبَوَّءُوا الدَّارَ). أو المجرور كقولهم: مَا كُلُّ سَوْدَاءَ فَحْمَة، ولا بيضاءَ شَحْمة. والتقدير" ولا كلُّ بيضاء شحمة" فبيضاء مجرورة بمضاف محذوف معطوف على"كلُّ".[1]

2- جواز حذف المعطوف عليه أو المتبوع:

يجوز حذف المعطوف عليه إذا فُهم المعنى كقوله تعالى:(فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْق كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) سورة الشعراء الآية 63. التقدير: "فضرب فانفلق " فحُذف المعطوف عليه "فضربَ" وذُكـــر المعطوف"فانفلق".

قال تعالى:(...وَ مَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَر فَعِدَّة مِّنَ أَيَّامٍ أُخَرَ..) سورة البقرة الآية184. التقدير: "فأفطرَ فعدّة" ، حُذِفَ المعطوف عليه "فأفطرَ" وذُكر المعطوف "فعدّة" لفهم المعنى.

3- جواز حذف العطف:

جواز هذا الحذف لا يكون إلاّ مع حروف العطف الواو، الفاء ، أو)، والأمثلة:

– قال رسول الله عليه الصّلاة والسّلام:(تَصَدَّقَ رَجُلٌ، مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ..) أخرجه مسلم في باب الزّكاة. أيْ: تَصَدَّقَ رَجُلٌ، مِنْ دِينَارِهِ، ومِنْ دِرْهَمِهِ، ومِنْ صَاعِ بُرِّهِ، ومِنْ صَاعِ تَمْرِهِ.

[1]– ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ص 250،251 ، و النحو الواضح 636/3–638.

– نقحتُ المحاضرة كلمةٌ كلمةٌ . أيْ : نقحتُ المحاضرة كلمة **فـ**كلمة.

– أعط السائل دينارًا، دينارين، ثلاثة.أيْ: أعط السائل دينارًا، **أو** دينارين، **أو** ثلاثة.

جواز حذف حرف العطف مع معطوفه :

يختصّ هذا الحذف بالحروف (الواو، الفاء ، أمْ المتَّصلة) ، ومن الأمثلة :

– أنقذت الغريق ولم يكن بين الموت إلاَّ لحظاتٍ.

والتقدير" لم يكن بين الموت وبينَه إلاَّ لحظاتٍ " .

– قال تعالى:(...وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا..) سورة الأعراف الأية160.

أيْ: "فَضَرَبَ فَانْبَجَسَتْ" حذفت الفاء مع معطوفها، والفاء المذكورة تسمّى"الفصيحة" لأنّها أفصحت وبيّني وكشفت عن المحذوف .

– قال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) سورة البقرة الاية6. أيْ: إنّ الذين كفروا مستوٍ عليهم إنذارك وعدمه.

الفصل الأول:

معاني حروف العطف.

أحكام واو العطف:

كان حرف العطف"الواو"موضع اهتمام علماء النّحو و اللّغة والبلاغة والتفسير، وهي من أكثر الحروف استعمالا في اللّغة العربية، و لها مواقع مختلفة من الكلام.

و التراكيب اللّغوية العربية الشائعة تُكثر استعمال حروف العطف، و الواو في مقدّمة تلك الحروف انتشارًا، بل هي أصل لها، لأنّ النّحاة تناولوها بإسهاب.

و من الأسباب التي أدّت إلى كثرة استعمال "الواو" كما ذكر الخولي ما يلي:

– سهولة الواو في الكتابة لكونها تتكوّن من حرف واحد.

– الحاجة إليها للتعبير عن معني الإضافة والتَعدّد والمشاركة، وهي معانٍ شائعة يُحتاج إليها كثيرًا.

– قابلية الواو للاستعمال مع الأسماء والأفعال والحروف والجمل والفقرات، فهي تعطف اسمًا على إسم، أو فعلاً على فعلٍ، أو جملة على جملة أو فقرة على فقرة.

– شيوع استعمالها في بداية الجمل وبداية الفقرات دون أن تكون هناك حاجة ماسة إليها[1].

دلالة الواو العاطفة (أنواعها) :

اختلف العلماء و أقوالهم في دلالة الواو العاطفة إلى ثلاثة مذاهب:

أولاً:– من هؤلاء سيبويه ، و أبو علي الفارسي ، و القاضي أبو سعيد السيرافي (ت368هـ) ،و أبو القاسم السّهيلي(ت581 هـ). وعندهم الواو لمطلق الجمع من غير دلالة على مقارنة ولا ترتيب، وقد ذكر سيبويه أنّ الواو للجمع في

[1] د. أمين الخولي: التراكيب الشائعة في اللغة العربية، ط1/1، دار العلوم للطباعة و النشر، السعودية، الرياض، 1982، ص161.

سبعة عشر موضعًا في مؤلفه "الكتاب"[1]،لا يتّسع المجال لذكرها[1]. مثال: جاءَ زيدٌ و خَالِدٌ.

يحتمل المثال ثلاث معانٍ:" زيدٌ جاء أولا، أو خالد جاء أولاً، أو جاءا معًا.

ثانيًا:-من هؤلاء العلماء، الفرّاء وأبو علي محمد بن المستنير قطرب(206هـ)، أحمد بن يحي بن ثعلب إمام الكوفيين(ت 289هـ)، و ابن درستويه (ت 347هـ)،و علي بن عيسى الربعي(ت 420هـ)، والإمام الشافعي (ت 204هـ) ، و الإمام أبو حنيفة(ت 150هـ). و عندهم الواو للترتيب، أي تأخّر ما بعدها عما قبلها في الزمان.مثال:

- في المفرد : زيدٌ راكعٌ و ساجدٌ.

- في الجملة : قال تعالى:(ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا)سورة الحج الأية77.

ثالثًا:- من أصحاب هذا الرأي نجد يعبون بن إبراهيم الأنصاري الملقّب بأبي يوسف(ت 581هـ)، و محمد بن الحسن الشيباني(ت189 هـ).

و حسبهم أنّ الواو للمقارنة و المعيّة في الزمان . فقولنا: جاء زيدٌ و خالدٌ كان يحتمل المعيّة و التأخر و التقدّم.

فأقوال علماء النّحو و اللّغة العربية حول دلالة الواو العاطفة اختلفت ، فذكر بعضهم أنّها على مطلق الجمع ، و ذكر آخرون أنّها تدلّ على الترتيب ، و قال فريق أخر أنّها للمقارنة و المعيّة .

الأرجح بين الأقوال الثلاثة في دلالة الواو:

مما تقدّم، القول الأول – الواو لمطلق الجمع- هو الأرجح للأسباب التالية:

- لأنّه قول جمهور أهل اللّغة و الفقه و الأصول.

- قوّة وضوح أدلّة هذا الفريق من العلماء.

[1] سيبويه: الكتاب، 291/1ن 437 -41/3-416/4.

– اتفاق نحاة البصرة و الكوفة– إلاّ القليل منهم– على أنّ الواو لمطلق الجمع.

– ما ذكره سيبويه في الكتاب عن سبعة عشر موضعًا مبيّنًا أنّ الواو لمطلق الجمع.

– قوّة الرّدود منهم هؤلاء على أدلة الآخرين.

دلالات أخرى للواو غير العطف :

إذا كانت دلالة الواو أصلاً هي إفادة مطلق الجمع، فإنّ لها دلالات أخرى تخرج إليها حسب أراء بعض النّحاة، و من هذه الدلالات:

أولاً:– الاستئناف: فيُستأنف بها ما بعدها، قال تعالى:**(لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الأرحام مَا نَشَاءُ...)** سورة الحج الآية5. أيْ: برفع " ونُقِرُّ " على الاستئناف، و التقدير: " و نحن نُقِرُّ "، و إذا كانت الواو للعطف كان الفعل " وَ نُقِرُّ ".

ثانيًا:– تأتي بمعنى **" إذْ "** و تسمّى في هذه الحالة " واو الابتداء " مثال: زُرْتُكَ و الريّاح عاصفة . أيْ: إذْ الرياحُ عاصفةٌ. و قال تعالى:**(يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ)** سورة آل عمران الأية154. قال سيبويه "الواو" هنا في موضع " إذْ " أيْ : **إذْ** طائفة قد أهمتهم أنفسهم .

و في هاتين الحالتين ، الأولى و الثانية ، يُرفَع ما بعد "الواو" .

ثالثًا:–واو القسم: قال تعالى:**(وَ الْعَصْرِ﴿1﴾ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿2﴾)** سورة العصر. واو القسم حرفُ جرٍّ يجرُّ الظاهر دون المضمر، حتى قال بعض النّحاة أنّ الواو هنا بدل الباء بسبب تشابههما مخرجًا "الشّفتين"و معنًى .

رابعًا:– تأتي بمعنى " **رُبَّ** " كقول أمريء القيس :

و ليلٍ كموجِ البحرِ أرْخَى سُدولَه عَليَّ بِأنواعِ مِن الهُمومِ لِيَبتَلِي.

أيْ : رُبَّ ليلٍ كمَوْجِ البَحْرِ .

خامسًا:– تأتي بمعنى "**الباء** ".قال تعالى:**(وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ)** سورة التوبة الأية102.

الواو في " وَآخَرَ سَيِّئًا " بمعنى "الباء" ، و قيل بمعنى "مع ".

سابعًا:– تكون **زائدة** ، دخولها كخروجها .قال تعالى:**(حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)** سورة الزمر الأية73. قيل : واو " وَفُتِحَتْ" زائدة لأنّها وقعت في جواب " حتى إذا " ، و تكون كذلك في جواب " لمّا" أو " إذَا " أو كانت الواو للمرادف على مرادفه للتأكيد كقوله تعالى في سورة البقرة الآية 52 :**(وَ إِذْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)**. فالواو في " وَالْفُرْقَانَ " زائدة، و قيل بل هي للعطف الذي يمكن أن يكون بين المترادفات.

ثامنًا:– تأتي بمعنى " **لام التعليل** " و الأفعال التي بعدها تكون منصوبةً. قال اللّه تعالى:(أَوْ يُوبِقهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعفُ عَن كَثِير(34) وَيَعلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيص..(35)) سورة الشورى.

قال تعالى:(وَلَو تَرَىٰ إِذ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ) سورة الأنعام الأية27.و قال تعالى:(أَمۡ حَسِبتُم أَن تَدۡخُلُوا ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ **ٱللَّهُ** ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ) سـورة آل عمران

الآية 142.

تاسعًا:– تأتي الواو بمعنى **"أو"** ، و هي للإباحة ، و تؤدّي دلالة التخيير.

قال تعالى:(فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثۡنَى وَ ثُلَٰثَ وَ رُبَاعَ) سورة النّساء

الآية 3. أيْ: ثُلاث **أو** رُباع . قال تعالى في سورة التوبة الآية 60:

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). اختلف العلماء في أصناف الزكاة، هل يجب أن تُدفع للأصناف الثمانية معًا، أو يجوز صرفها إلى ما دون الثمانية. و قيل الواحد منها يجوز .

عاشرًا:- تكون الواو " **واو الثمانية** ". و معناها إلحاق الواو بالعدد الثامن . كقولنا: واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، **و** ثمانية. إيذانًا بأنّ السبعة عدد تام و ما بعده عدد مُستأنف.[1]

و قالوا:(من خصائص كلام العرب إلحاق الواو في الثمن من العدد، فيقولون: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، **وثمانية**، إشعارًا بأنّ السبعة عندهم عدد كامل).[2]

أصحاب هذا الرأي من النحويين نجد على سبيل المثال ابن خلويه ، و من المفسّرين أبو إسحاق الثعلبي (ت 427 هـــ)، و من الأدباء أبو محمد الحريري صاحب المقامات المشهورة (ت 516 هـــ) ، و أبو منصور الثعالبي النيسابوري (ت 430 هـــ)، وقد ذكروا المواضع الخمسة لواو الثمانية في القرآن الكريم:

- قال تعالى:(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤمِنِينَ) سورة التوبة الآية 113.

- قال تعالى:(عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَ أَبْكَارًا) سورة التحريم الآية 5.

---

[1]- الإمام ابن هشام الأنصاري : مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، س 1992 ، صيدا، بيروت، 2/417-420.

[2]- الحسن بن قاسم المرادي: الجني الداني، ط1 ، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1413 هـــ، ص 167.

– قال تعالى:(سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ **وَ ثَمَانِيَةَ** أَيَّامٍ حُسُومًا) سورة الحاقة الآية 7.

– قال تعالى:(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِالْغَيْبِ ۖ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)سورة الكهف الآية 22.

– قال تعالى:(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) سورة الزمر الآية 73.

و قد اختلف العلماء في "واو الثمانية" ، و من المحقّقين من أنكرها ،لأنّ لغة القرآن تأبى مثل هذه الأفكار و التأويلات، و أنّ في القرآن الكريم آياتٌ فيها صفات مُتعدّدة لا تأتي الواو بعد الصفة السابعة .قال الله تعالى:(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة الحشر الآية 23.

ما يُميّز "الواو" عن سائر حروف العطف :

الواو أكثر حروف العطف استعمالاً، و هي أصلها جميعًا. و ما يُميِّز "الواو" عن سائر حروف العطف ما يلي:

أولاً:– العاطفة ، و معناها مطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه (فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) سورة العنكبوت الآية 15. و تعطف الشيء على سابقه (وَلَقَدْ أرسلنا نُوحا وَإِبْرَٰهِيمَ)سورة الحديد الآية 25.

و تعطف الشيء على لاحقه (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة الشورى الآية 3.

و قد اجتمعت تلك الثلاثة للواو في قوله تعالى:(وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) سورة الأحزاب الآية 7.

ثانيًا:- وقوع "إمَّا" بينها و بين معطوفيْها، إذا عطفنا مفردًا على مفردٍ ، و يغلبُ في هذه الحالة أنْ تكون مسبوقةً بـــ"إمَّا" (إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ) سورة مريم الآية 75.

ثالثًا:- صحّة اقترانها بـــ "لا" في عطف المفرد على المفرد، إذا سُبقت بنهي أو نفي أو ما هو في تأويل النفي (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقَلَائِدَ) سورة المائدة الآية 2.(فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) سورة البقرة 197.(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ) سورة الفاتحة الآية 7.

رابعًا:- اقترانها بالحرف "**لكن**" (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ) سورة الأحزاب الآية 40.

خامسًا:- عطف سببي على أجنبي في الاشتغال و نحوه. كقولنا:

- زيدًا ضربتُ عمرًا و أخاه، و زيدًا مررتُ بقومك و قومه.

سادسًا:- عطف العقد ، و هو العدد الذي يجيء ترتيبه عاشرًا بين الأرقام المتسلسلة المرتّبة قبله ، على النيف (وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا) سورة البقرة الآية 232.

أو كقولنا: واحد و عشرون، خمسة و ثلاثون، سبعة و أربعون.

سابعًا:– تعطف الواو الصّفات المفرّقة مع اجتماع منعوتها ، و الواقع بعد الواو يسمى معطوفًا و لا يصحُّ تسميته"نعتًا" . كقولنا :

زُرْتُ ميناءً وطنيًّا و تجاريًّا و صناعيًّا.

ثامنًا:– تعطف ما كان حقّه أنْ يُثنّى و يُجمع.أمثلة:

– ما حقّه أنْ يُثنّى : قول الشاعر الرماح بن ابيرد (ابن ميادة" من بني مرّة :

إنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فُقْدَانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٍ .

و الشاهد في قوله" مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٍ" ، كان يمكنه القول"مِثْلُ مُحَمَّدَيْنِ"

– ما حقّه أنْ يُجْمَعَ: قول أبي نوّاس (ت 198 هـــ):

أَقِمْنَا بِهَا يَوْمًا وَ يَوْمًا وَ ثَالِثًا وَ يَوْمًا لَهُ يَوْمَ التَرَحُّلِّ خَامِسُ.

إذْ الأصل أن يقول أقمنا ثمانية أيّام[1]، لأنّ اليوم الأخير هو اليوم الرّابع ، و قد وصفه بأن يوم الترحّل خامس له.

تاسعًا:– تعطف الواو العام على الخاص .قال تعالى:(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ) سورة نوح الآية 30.

"فالمؤمنين و المؤمنات" أعمّ ممّن دخل بيته مؤمنًا.

و قال تعالى في سورة البقرة الآية238:(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى). و قال الله تعالى في سورة الأحزاب الآية 7:(وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ).و يُشارك في هذا الحكم "حتّى" مثل (مات النّاسُ حتّى الأنبياءُ).

العاشر:– تعطف الواو الشيء على مرادفه. قال تعالى:(قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيَ إلى الله) سورة يوسف الآية 86. و قال تعالى:(لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَا أَمْتًا) سورة طه الآية 107.

[1]– عباس حسن: النحو الوافي، ط4، دار المعارف بمصر، دون تاريخ، 631/3.

الحادي عشر:- تعطف الواو ما لا يستغنى عنه. مثال: تقاتلَ زيدٌ و خالد، الترتيب هنا مُمْتَنعٌ، فالمقاتلة لا تكون من طرف واحدٍ، بل تقتضي وجود طرف آخر ليتحقق معناها.

الثّاني عشر:- جواز الفصل بين الواو و بين معطوفها بظرف أو جار مع مجروره . قال تعالى:(وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدّا) سورة يس الآية 8.

الثّالث عشر:- تعطف عاملاً حُذِف و بقيَ معموله ،على عاملٍ آخر مذكورٌ يجمعها معنًى واحد . كقول الشاعر الرّاعي النُّميْريّ:

إذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَ زَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَ الْعُيُونَا.

أيْ: "و كَحّلن العيونَ "، و الجامعُ بينهما التَحسينُ.

الرّابع عشر:- تعطف الواو المقدّم على متبوعه للضرورة . مثل قول الشاعر الأحوص: أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْق عَلَيكِ وَ رَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ.

كان الواجب قوله : عليك السّلام و رحمةُ الله – كان ذلك للضرورة-.

الخامس عشر:- تعطف الواو المخفوض على الجوار. قال تعالى:(وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ) سورة المائدة الآية 7. فيمن من خفض الأرجل.[1]

حرف العطف الفاء:

ـ دلالة الفاء العاطفة :

قال بن مالك في الألفية :

الفاء للترتيب باتّصال (وثمّ) للترتيب بانفصال .

الفاء من حروف العطف ، و الأكثر استعمالا بعد الواو . وقد ميّز سيبويه بين الواو و الفاء :(و الفاء و هي تضمّ الشيء إلى الشيء، كما فعلت الواو، غير

[1]- السابق " النحو الوافي 563/3- 569".

أنّها تجعل ذلك متّسقًا بعضه في إثر بعضٍ، وذلك نحو قولك: مررتُ بعمرو فزيد خالد، وسقط المطر بمكان كذا وكذا، فمكان كذا وكذا، وإنّما يقرو أحدهما بعد الآخر)[1].

و جاء عن ابن السيرافي قوله عن الفاء:(الفاء التي للعطف من شأنها أن يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف، و المعطوف عليه حاصلا للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه، بلا مهلة فصل، و يكون حصوله للثّاني عُقَيْبَ حصوله للأوّل، نحو قولك: زيد آتيك فمحدّثك، أيْ يحصل الحديث من قِبَلِهِ بعد إتيانه بلا فاصل، و لا يجوز أن يكون الحديث الذي أخبرت به عنه حصل قبل الإتيان، و لا في الحال التي حصل فيها الإتيان، و إذا أردت أنْ تُخبر عن شخص من الأشخاص بخبرين، هما حاصلان له في حالة واحدة، لم يُجزْ أنْ تعطف أحدهما على الآخر بالفاء، لأنّهما حصلا في زمن واحد، و الفاء توجب أنّ زمان أحدهما بعد زمان الآخر، فإذا أدخلْتَ الفاء فسدَ معنى الكلام)[2].

و الخلاصة من هذا الكلام عن العطف بالفاء ما يلي :

- أنْ يشترك المعطوف و المعطوف عليه في المعنى .
- أنْ يكون المعنى حاصلا للمعطوف عليه أوّلا .
- أن يكون حصول المعنى للمعطوف عقب حصوله للمعطوف عليه مباشرة و بلا مُهلةٍ .

و الفاء توجب أنّ الثّاني بعد الأوّل ، و أنّ الأمر بينهما قريب. فهي تجيء لتُقدّمَ الأوّل و اتّصال الثّاني فيه. فالفاء تدلّ على التشريك مع الترتيب و التعقيب ، و هذا رأي جمهور علماء البصرة ، و خالفهم من في الكوفة حول خاصية

---

[1]- السابق " كتاب سيبويه 217/4".

1- ابن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي: شرح أبيات سيبويه، تح. محمد علي الريح، س ط 1974 ، مطبعة الفجالة الجديدة، مصر، 2/ 101.

الترتيب للفاء العاطفة .

تفيد **الفاء** العاطفة المعاني التالية :

أولا:- الترتيب و هو نوعان:

أ- المعنوي: ترتيب في المعنى ، يكون المعطوف بها لاحقا متّصلا بلا مهلة. قال تعالى:(الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) سورة الانفطار الآية 7.

ب- ترتيب ذكري: هو ترتيب في الذكر ، و هو نوعان : أحدهما عطف مفصّل على مُجمل كقولنا: توضّأ،فغسل وجهه و يديه، و مسح برأسه و رجليه. ثم عطف لمجرّد المشاركة في الحكم ن بحيث يحسُن الواو في محلّها . كقول امرئ القيس: " بسقط اللّوى بين الدّخول **فحومل** ". يحسُنُ : **و حَومل.**

ثانيًا:- التعقيب. بلا مهلة ، و هو في كلّ شيء بحسبه .

ثالثًا:- تكون مع "إذا" التي **للمفاجأة** (دخل زيد فإذا خالد مغادر)، و تكون في جواب "إذا" التي بمعنى الجزاء (إذا خرج زيد فاخرج " معه ").و تكون لجواب الجملة (هذه الوديعة فصنْها).

رابعًا:- تكون الفاء دالة على **السببيّة** ، إذا دخلت على مضارع منصوب "بأن المصدريّة" المضمرة التي تنصب. و في الفاء السببيّة يكون المعطوف بها متسبّبًا عن المعطوف عليه ، و يغلب هذا في عطف الجمل (قذف اللاعب الكرة فسجّل هدفً)، و في المعطوف المشتق (أنتم -أيّها الطّلاّب- واثقون بأنفسكم ، فمثابرون ، فناجحون.

خامسًا:- الفاء **الجوابيّة.** هي رابطة للجواب، حين لا يصلح أن يكون شرطًا، و هي:

- أنْ يكون الجواب جملة اسميّة (وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سورة الأنعام الآية17.

– أن يكون الجواب فعليّة كالاسميّة، التي فعلها جامد (وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينَا) سورة النساء الآية 38 .

– أن يكون فعلها إنشائيًا (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهَ)سورة آل عمران الآية 31.

– أن يكون فعلها ماضيًا لفظًا و معنًى (إِنْ يَّسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) سورة يوسف الآية 77.

– أن تقترن بحرف له الصدارة في الكلام كاقترانها بـــ"رُبَّ".

سادسًا:– استعارة الفاء بمعنى الواو .

الفاء الفصيحة:

هي الفاء المذكورة في الكلام ، و التي تعطف ما بعدها على الفاء المحذوفة مع معطوفها.قال تعالى:(وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) سورة الأعراف الآية 160.

الأصل: فضرب فانبجست ، فحُذفت الفاء مع معطوفها ، و فُهم المعنى ، و لذلك سُميَّت بالفاء الفصيحة ، التي تفصح عن سبب محذوف "فضرب".

حرف العطف " ثُمَّ " :

دلالة " ثُمَّ «:قال ابن مالك في الألفية:

و (**الفاء**) للترتيب باتّصال و (**ثمّ**) للترتيب بانفصال .

(**ثُمَّ**) حرف عطف يفيد التشريك في الحكم، و الترتيب ، و المهلة ، فامتازت عن الواو بالترتيب و المهلة ، و عن الفاء بدلالتها على التراخي . أيْ انقطاع زمن

المعطوف عن زمن المعطوف عليه .كقولنا : (جلس زيد **ثمّ** رحل) بيّن أنّ الرحيل بعد الجلوس و بينهما مُهلة ، و هو غير متّصل ، فصار على حدة .

تأتي " ثمَّ " بمعنى الواو لمطلق الجمع ، و " ثم " لعطف مقيّد بالترتيب مع التراخي ، و المطلق داخل في المقيّد فيثبت بينهما اتّصال معنوي ، فيجوز استعمال "ثمّ" بمعنى الواو (فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيما ذَا مَقْرَبَةٍ (15)أَوْ مِسْكِينا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) **ثُمَّ** كَانَ مِنَ الَّذِينَ أَمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ(17))سورة البلد. تعذّر العمل بحقيقة" ثمّ "، فجاءت بمعنى الواو ، لأنّ الإيمان هو الأصل المقدّم .

العطف بـ "ثُمَّ " :

في العطف بـــ(**ثمّ**):- أن يكون معطوفها تابعًا لما قبلها مباشرة من المعطوفات، أيْ : أنْ يقع المعطوف بها على آخر معطوف عليه قبله.كقولنا:

(قرأتُ الآيةَ، و القصيدةَ، و الخطبةَ، و الرّسالةَ ثُمَّ النّشيدَ).

فالنّشيد معطوف بـــ"ثمّ" على الرّسالة، و كلّ معطوف سبق معطوف على الآية.

- تكون (**ثمّ**) حرف عطف، يعطف مفردًا على مفردٍ، و جملةٍ على جملةٍ.

- تكون (ثمّ) حرف ابتداء بعدها المبتدأ و الخبر(قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ) سورة الأنعام الآية 65، أو ابتداء الكلام، قال تعالى: (فتبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) سورة المؤمنون الآية 14.

- الاستبعاد و التراخي الرُّتبي :

يتعلّق بـــ(ثمّ) الاستبعاد و التراخي الرُّتبي ، فالاستبعاد هو التباعد بين أمرين يمتنع ترتيب ثانيهما على أولهما . و التراخي الرّتبي هو التفاوت بين المتعاطفين في المنزلة فيجعل المعطوف أرفع رتبة من المعطوف عليه .

في الاستبعاد قال تعالى :(يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ (11) وَصَٰحِبَتِهِوَأَخِيهِ(12) وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ(14)) سورة المعارج الآيات. " **ثم**"هنا لاستبعاد "الإنجاء" .

و قد جاء الاستبعاد في القرآن بغرض الاستبعاد التكذيبي ، و بغرض الاستبعاد التوبيخي الذي هو أكثر ورودا في القرآن:

– **الاستبعاد التكذيبي**(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ النُّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَانِيِينَ) سورة آل عمران الآية 78.

– **الاستبعاد التوبيخي** (وَ إِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ) سورة البقرة الآية 50.

- التراخي الرّتبي (وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سورة الأعراف الآية 10.

لغات الحرف (ثمَّ) :

ذكر النّحاة أنّ في (**ثم**) أربع لغات :

– ثُمَّ : و هي الأصل .

– فُمَّ : إبدال الثاء فاء .

– ثُمتْ : بالتاء الساكنة .

– ثُمَتَ : بالتاء المتحرّكة .

حرف العطف " حَتَّى ":

قال ابن مالك في الألفية :

بعضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلى كُل ، وَ لا يَكُون إلاَّ غَايَة الَّذِي تَلا .

دلالة حرف العطف " حتّى " :

تدلّ على أنّ المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، سواء أكانت الغاية حسيّة أم معنويّة ، محمودة أم مذمومة. كقولنا :

(لم يُقصِّرِ المؤمنُ في العبادة حتَّى التهجّدَ).

العطف بـــ **حتّى** قليل ، و الكوفيّون يُنكرونه ، و يُجيزه البصريّون و يقولون إنّها تكون للعطف . و قيل أنّ حرف العطف **(حتّى)** لم يردْ العطف به في القرآن الكريم كلّه، بل وردت "**حتّى**" لدلالات أخرى.

شروط العطف بـ(حتّى):

أولاَ:- أن يكون المعطوف بها اسمًا ، و لا يصحّ أن يكون فعلاً ، و لا حرفًا، و لا جملةً مثال: حضر النّاسُ **حتّى** الرّئيس.

ثانيًا:- أن يكون المعطوف بها اسمًا ظاهرًا لا ضميرًا ، و صريحًا لا مؤوّلاً.

مثال : أتابع البرامج التلفزيونيّة **حتّى** الأفلام .

ثالثًا:- أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه . مثال :

- أكلت السّمكة **حتّى** رأسها . (البعض بالتحقيق) .

- أعجبني الطّالب حتّى حديثه ،و لا يصحّ حتّى جارُه.(البعض بالتأويل).

رابعًا:- كونه غاية في زيادة حسيّة (الغنيّ يهبُ الأعداد الكثيرة **حتّى** الألوف)، أو غاية معنويّة (مات النّاس **حتّى** الأنبياء).

أحكام العطف بـ(حتّى):

- العطف بـــ "**حتّى**" لمطلق الجمع، كالواو عند عدم القرينة. كقولنا:

(صليتُ الفرائض الخمس حتّى المغرب).

– إعادة حرف الجرّ و جوبًا بعد "**حتّى**" ما لم يتعيّن العطف، إذا عطف بها آخر شيء و المعطوف مجرور (مررت **بـ**القوم حتّى **بـ**زيدٍ).

دلالات أخرى لـ (حتّى):

– تكون حرفًا جارًّا على جهة الغاية بمعنى (**إلى**). كقولنا:

– سرتُ حتّى اللّيل (إلى اللّيل).

قال تعالى :(سَلَامٌ هِيَّ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) سورة القدر الآية 5.

أيْ: إلى طلوع الشمس .

– تكون حرف ابتداء، تبدأ بعده الجمل، ي تستأنف، فتدخل على الجملة الاسميّة، و هنا لابد من ذكر الخبر صريحًا (ضربتُ القومَ **حتّى** زيد)، أو تقديرًا: (أكلتُ السّمكة **حتّى** رأسُها) بالرفع، و التقدير: حتّى رأسُها مأكول.

و تدخل على الجملة الفعليّة التي فعلها مضارع قال تعالى: بقراءة نافع (حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ)سورة البقرة **212**.و تدخل على الجملة الفعليّة التي فعلها ماضٍ .

قال تعالى:(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السيِّئَةِ الْحَسَنَةَ **حَتَّى عَفُوا** وَ قَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاؤُنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) سورة الأعراف الآية **94**.

و ممّا سبق نستخلص أنّ الأداة " **حتّى** " تأتي عاطفة و ابتدائية و جارّة .

لغات الحرف (حتَّى) :

– حتّى : و هي المشهورة .

– عتّى : إبدال الحاء عينًا و هي لغة هذيل .

– إمالة ألفها و هي لغة يمنية.

حرف العطف (أو) :

قال ابن مالك في الألفية :

خيّر، أبح، قسّم بـــ **أو** و أبْهم و أشكك، و إضراب بها أيضًا نُمِي.

دلالات (أو):

الأصل في **(أو)** أنّها لأحد الشيئين أو الأشياء، سواء دخلت بين اسمين، أو بين فعلين. قال تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) سورة التوبة الآية **81.**

و كقولنا: كُلِ السّمك **أو** اشرب اللّبن. و قد تدخل على أكثر من شيئين.

قال تعالى:(فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامِ عَشَرَةِ مَسَاكِين مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُم أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) سورة المائدة الآية 91.فالواجب أحدُ الأشياء المذكورة في الآية.

(أو) في الغالب تُستعمل للعطف، و لها **معانٍ** كثيرة يُحدّدها السياق ، و منها:

- **التخيير:** إذ لا يجوز الجمع بين الشيئين، لأنّ الجمع ممنوع، و في المعنى تقع أو بعد الطلب و قبل ما يمتنع فيه الجمع (تزوّج هندًا أو أختها) ، فلا يجوز الجمع بينهما .

قال تعالى:(وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّة فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا) سورة النساء الآية 85.أيْ: تخيير بين ردِّ التّحية بأحسن منها أو ردِّها.

- **الإباحة:** تقع **(أو)** هنا بعد الطلب، و قبل ما يجوز فيه الجمع مثال:

(تعلّم الفقه أو النحو). يجوز فعل شيء واحد ، و يجوز الجمع.

قال تعالى:(فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَة فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّة يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) سورة النساء الآية11. (أو) معناها الإباحة.التسوية بين الوصية والدَّين في الوجوب، فإن كان أحدهما أو كلاهما، قُدّمَ على قِسمة الميراث.

و إذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع. قال تعالى:(وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) سورة الإنسان الآية 24.أيْ لا تُطِعْ أحدهما.

- **الشّكّ** :إذا كان المتكلّم شاكًّا في الأمر. قال تعالى : (قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً اَوْ بَعْضَ

يَوْمٌ) سورة الكهف الآية [19].

- **الإبهام:** الشكّ من جهة المتكلّم، و الإبهام على السّامع. قال تعالى:

(وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة سبأ الآية 24.

فالإبهام أن يخفي المتكلم الحقيقة المعروفة له،و يكتمها عن السّامع أو المخاطب بطريقة خاصة، قد يكون القصد منها عدم إثارته، أو إقلاله، أو الكذب عليه.

و الحكم عند الإبهام معلوم عند المتكلم دون المخاطب بخلاف الشّكّ فإنّ المتكلّم و المخاطب مستويان في شأن الأمر المشكوك فيه[1].

- **الجمع المطلق** مثل حرف العطف " الواو " قال تعالى:

(لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) سورة طه الآية 43. أيْ بمعنى: "**و** يخشى "

- **التقسيم:** كقولنا (الكلمة اسم أو فعل أو حرف)، و قيل عن هذا المعنى لـــ(**أو**) أنّها تأتي للتفريق المجرّد من الشك و الإبهام و التخيير.

قال تعالى:(كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قَالُواْ سَاحِرٌ **أَوْ** مَجْنُونٌ) سورة الذّاريات الآية 52. أيْ : قال بعضهم ساحر، و قال بعضهم مجنون .

(أو) فيها تفصيل الإجمال في الفعل (**قالوا**) ، كما لا يجوز اجتماع المتعاطفين هنا في حالة واحدة .

- **الإضـراب:** بمعنى(**بل**)، و هو في اللّغة الكفّ و الترك و الإعراض.

و الإضراب عند النّحاة إثبات الحكم لما بعد أداة العطف، بنقله ممّا قبله.

قال تعالى:(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوَ أَدْنَى) سورة النجم الآية 9. أيْ: **بل** أدنى.

و قال تعالى:(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوَ أَشَدُّ قَسْوَةً) سورة البقرة الآية 73. أيْ :

---

[1]– السابق :النحو الوافي 3/603–605 .

" **بل** أشدّ قسوة ".

و قيل أنّه يَحسن في الأسلوب المشتمل على **(أو)** التي تفيد الإضراب، على أنْ يسبقها نفي أو نهي، و تكرار العامل.كقولنا:**(ما** زارني زيد **أو ما** زارني خالد). لكنها وردت في القرآن دون هذين الأمرين .

- **التبعيض :** قال تعالى:(وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا) سورة البقرة الآية 134. تأتي "**أو**"هنا لأحد الشيئين .

- **تكون بمعنى (ولا) :** قال الشاعر مالك بن عمرو القضاعي:

مَا وَجْدُ ثَكْلَى كَمَا وَجَدْتُ وَ لاَ وَجْدُ عَجُولٍ أُضَلّهَا رُبُـــــعُ.

أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أُضَلَّ نَاقَتَـــــهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَانْدَفَعُــوا.

قوله (أَوْ وَجْدُ)، أيْ: بمعنى: وَلاَ وَجْدُ.

- **تكون بمعنى(إلا أنْ)** في الاستثناء.قال تعالى:(لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا) سورة إبراهيم الآية 16.أيْ : **إلاّ أنْ** تعودن.

- **أن تكون بمعنى (إلى):** التي يُنصب المضارع بعدها بـــ أنْ مضمرة. مثال:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ **أَوْ** أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاّ لِصَابِرِ.

أيْ:لأستسهلنَّ الصّعب **إلى أنْ** أُدْرِكَ الْمُنَى.

- **تكون بمعنى (حتَّى).** كقولنا : إلْزَمْ شَيْخَكَ **أَوْ** يُعْطِيكَ الْمُبتغَى .

المعنى:**حَتَّى** يُعْطِيكَ.

قال تعالى:(لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) سورة آل عمران الآية 128. بنصب **(يتوبَ)** بـــ **(أو)** لأنّها بمعنى **(حَتَّى)**.و قيل في هذه الآية بمعنى**(إلاّ أَنْ)** أي **إلاّ أنْ يتوبَ** عليهم.

- **تكون (أو) عطفًا بعد الاستفهام بالألف و (هل) لأحد الشيئين أو الأشياء.**

مثال : أعندك محمد أو خالد أو زيد ؟ هل عندك محمد أو خالد أو زيد ؟

المقصود: هل عندك أحد هؤلاء ؟

قال تعالى:(**هَلْ** تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ اَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) سورة مريم الآية 98.

قال تعالى:(أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُمَّ أَوْ تَهْدِيَ الْعُمْيَ) سورة الزخرف الآية 39.

- تكون (أَوْ) لتبيينِ النّوعِ . مثال: ما أكلتُ تَمْرًا أوْ زَبِيبًا.

قال تعالى:(قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) سورة الذاريات الآية 52 .

و قال تعالى:(وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كفورًا) سورة الإنسان الآية 24.

و قد تُحذَف (أَوْ) هنا ، و ذلك لقيام القرينة على أنّ المراد أحدهما .

إنّ المعاني و الدلالات المتنوّعة لعطف العطف (أَوْ) ، خاضعة في إدراكها و معرفتها للسياق و القرائن خضوعًا تامًّا . فينبغي التفكير و التدبُّر في تلك المعاني و الدلالات و ربطها بالسياق و القرائن الدّالة عليها .

حرف العطف (أَمْ) :

قال ابن مالك في الألفية :

و(أَمْ) به اعطف إثر همز التسويّة أو همزةٍ عن لفظٍ (أيّ) مُغْنيَة .

(أَمْ) نوعان، متّصلةٌ و منقطعةٌ أو منفصلة:

(أَمْ) المتَّصلة:

مسبوقة بكلام مشتملٍ على همزة التسويّة ، أو همزة الاستفهام أريد بها و بـــ(أم) التعيينُ ، و (أم) المتّصلة قسمان :

أولاً:- (أمْ) المتّصلة بهمزة التسويّة ، و هي التي تدخل على جملة في محلّ المصدر، حيث تكون هي و المعطوف عليها إمّا :

أ- جملتين فعليتين. قال تعالى:(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) سورة البقرة الآية 5.

ب- جملتين إسميتين . قال الشاعر متمم بن نويرة :

و لست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع.

ج- جملتين مختلفتين. قال تعالى:(سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ **أَمْ** أَنتُمْ صَامِتُونَ)

سورة الأعراف الآية 193. التقدير: دعاؤكم إياهم و صمتكم سواء.

فـــ(أم) المتّصلة المسبوقة بهمزة التسويّة لا تعطف إلاّ جملة عل جملة ، و نادرًا لا يقاس عليه عطفها المفردات .

أمّا تسميتها (متّصلة) لأنّ ما قبلها و ما بعدها، لا تَستغني بأحدهما عن الآخر.

ثانيًا:- (أم) المسبوقة بهمزة التعيين: تكون متوسطة بين شيئين يُنسب لواحد عي معيّن منهما أمر يعلمه المتكلم ، و لكنه لا يعلم صاحبه منهما. و قبلهما معًا همزة استفهام ، يُراد منها و من (أم) تعيين أحد هذين الشيئين :

مثال: **أَ** خالدُ جاء **أم** عليٌّ . و يكون الجواب تعيين أحد الشيئين (خالد أو عليّ)، و لا يصحُّ الإجابة ب، (نعم) أو (لا).

الفرق بين (أم) التي بعد همزة التسوية ، و بين (أم) التي يُراد بها و بهمزة الاستفهام التعيين :

1- أم الواقعة بعد همز التسوية جواب ، و أم الأخرى تحتاج إلى جواب.

2- الكلام بعد همزة التسوية قابل للتصديق و التكذيب إذْ هو خبر، أمّا الأخرى فإنّ الكلام إنشائي .

3- أم الواقعة بعد همزة التسوية لابد أنْ تقع بين جملتين ، و أم الأخرى تكون بين الجمل و المفردات أو بين مفرد و جملة.

4- أنّ الجملتين اللّتين تتوسّطهما (أم) الواقعة بعد همزة التسوية ، لابد أنْ تكونا في تأويل مفردين ، و أمّا (أم) الأخرى فلا يصحُّ تأويل واحدة منهما بمفرد.[1]

5- يجوز حذف همزة التسوية في الأولى إذا أُمِنَ اللُّبسُ ، و لا يمكن حذفها في الهمزة الأخرى.

(أم) المنقطعة (المنفصلة):

هي التي تقع غالبًا بين جملتين مستقلّتين في معناهما، لكلٍّ منهما معنى خاص يُخالف معنى الأخرى، و معناها: الإضراب، و تكون في هذا بمعنى (بل).

و علامتها: لا تقع بعد همزة التسوية و لا بعد همزة الاستفهام التي يُطلبُ بها و بـــ(أم) التعيين.

(أم) المنقطة أو المنفصلة تأتي بعد:

1- الخبر المحض. قال تعالى:(وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۖ (6) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) سورة الأحقاف الآيتان 6-7. أيْ : بل يقولون افتراه . وقعت (أم) بين جملتين(هذا سحر مبين) وَ (يقولون افتراه) ، و كلّ جملة مستقلة بمعناها عن الأخرى.

2- تقع بعد أداة الاستفهام غير الهمزة. قال تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ)سورة الرعد الآية 17.

3- أن تقع بعد همزة الاستفهام غير الحقيقي ، أي الإنكاري. قال تعالى:

(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أُذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) سورة الأعراف الآية 196.

4-أن تقع بعد همزة الاستفهام التقريري. قال تعالى:(أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أم

[1]- السابق :النحو الوافي 3/ 594- 595.

ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ الله عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ) سورة النور الآية 48.

(أم) في جميع هذه الأنواع الأربعة، منقطعة بمعنى (بل)، و قيل أنّ (أم) المنقطعة، الرّاجح لا تكون عاطفة، و أنّها حرف ابتداء يفيد الإضراب.

حرف العطف (إمَّـا):

قال ابن مالك في الألفية :

و مثل (أو) في القصد (إمّا) الثانية في نحو:(إمّا ذي و إمّا النائيــة).

(إمّا) حرف من حروف العطف عند أكثر النّحويين، لأنّهم اختلفوا في كونه حرف عطف أم لا.

القول الأوّل : أنّ (إمّا) من حروف العطف ،عدّه كلّ من الرماني و سيبويه من حروف العطف في كتابه ضمن درسه لحروف العطف .

فقولنا: زارني **إمّا** زيد **إمّا** عليّ **وإمّا** خالد.أيْ: (إمّا) عطفت الاسم على الاسم، و إنّ (الواو) عطفت (إمّا) على (إمّا)، و بالتالي (إمّا) هي التي عطفت الشيئين.

القول الثّاني: (إمّا) ليست حرف عطفٍ.

من هؤلاء النّحويين: يونس و ابن كيسان و الزجاج و أبو علي الفارسي.

قال هؤلاء أنّ (أمّا) ذُكرت في باب العطف لمصاحبتها لحروفه. و استدلوا لرأيهم لكون (إمّا) تقترن بواو العطف، و لا يجتمعُ حرفا عطفٍ. و حروف العطف لا يدخل بعضها على بعضٍ، و إنْ وُجد هذا في كلام ما، فقد اعْتُبِر أحد الحرفين خارجًا عن حروف النّسق.

دلالات (إمّا) الثانية:

لــ (إمّا) الثانية معان عديدة نذكر منها:

1- **الشّكُّ:** و تكون بمعنى (أو). مثال: رأيتُ إمّا خالد **أو إمّا** زيدا.

2- **الإبهام** : قال تعالى:(وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) سورة التوبة الآية 107.

3- **التخيير** : قال تعالى:(إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) سورة الكهف الآية 84.

4- **الإباحة**: كقولنا: تعلّم إمّا فقهًا **وإمّا** نحوًا.

5- **التفصيل**: قال تعالى:(إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) سورة الإنسان الآية 3.

حرف العطف (بل):

قال ابن مالك في الألفية :

وَ (بَلْ) كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبيها كَلَمْ أكنْ في مَرْبَعٍ بَلْ تيها .

معاني (بل) :

(بل) حرف عطف يفيد الإضراب و الاستدراك .

- تفيد **الإضراب** :قال سيبويه : و أمّا (بل) فلِتَرْكِ شيء من الكلام و أخذ في غيره[1]. و قد ذكر لنا سيبويه معنى وظيفيّا آخر لـــ(بل) و هو الاستدراك .

و هي تقع بعد النفي و الإيجاب جميعاً . مثال:

- ما قام زيد **بل** خالد .
- دخل عمرو **بل** عليّ .

شروط العطف بـ(بل) :

(بل) تعطف بشرطين :

أولاً:- أنْ يكون معطوفها **مفردًا** لا جملة . مثال : قام زيد **بل** عليّ .

ثانيًا:- أن تُسبَق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي.مثال عن الإيجاب و الأمر:

[1]- السابق : سيبويه، الكتاب 306/2.

و ليقمْ زيد **بل** عليّ.

* معنى (بل) بعد الإيجاب و الأمر سلبُ الحكم عمّا قبلها و جعله لما بعدها.

* معنى (بل) بعد النفي و النهي تقرير حكم ما قبلها و جعل ضدّه لما بعدها.

(بل) غير العاطفة :

إذا دخلت (بل) على جملة تكون غير عاطفة .

عند دخول (بل) على جملة يكون معناها : إمّا الإضراب الإبطالي ، و إمّا الإضراب الانتقالي .

أ-الإضراب الإبطالي :يقتضي نفي الحكم السابق و القطع بأنّه غير واقع ، و أنّ مدّعيه كاذبٌ ، و الانصراف عنه إلى حكم آخر يأتي بعدها. قال تعالى:(و قالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَاد مُكْرَمُونَ) سورة الأنبياء الآية 26.

و كأن الأصل:و قالوا اتّخذ الرحمن ولدا "لا" فإنّ الذين اتخذناهم عباد مكرمون.

ب- الإضراب الانتقالي:الانتقال من غرض قبله إلى غرض جديد بعده، مع إبقاء الحكم السّابق على حالهن و عدم إلغاء ما يقتضيه.قال تعالى:(قَدَ اَفْلَحَ مَن تَزَكّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15). سورة الأعلى الآيتان 14-15.

- فالغرض قبل (بل) هو الطاعة، و بعدها هو حبُّ الدنيا و تفضيل الآخرة عليها و كلاهما مقصود.[1]

أمّا حكم الحرف (بل) الداخل على الجملة، فهو حرف "ابتداء" محض يُفيد الإضراب، و لا يجوز اعتباره حرف عطف، فالجملة بعده مستقلة في إعرابها عمّا قبلها.

حرف العطف (لكنْ) :

قال ابن مالك في الألفية :

---

[1]- السابق: النحو الوافي 3/ 623-624.

وَ أولُ (لكن) نفيًا أو نهيًا و (لا) نداء أو أمرًا أو إثباتًا تـــلا.

(لكنْ) المخفّفة، حرف عطف تفيد الاستدراك، و هذا يقتضي أنّ ما بعدها مخالف لما قبلها في حُكمه المعنويّ. مثال: لا تُجالس جليس السوء لكنْ جليس الصالح.

– الاستدراك رفع التوهّم الناشئ من الكلام السابق.

للعطف بـ(لكنْ) شروط:

أولا:- أن يكون المعطوف به مفردًا لا جملة. مثال: ما حضر زيد **لكن** خالد .

و إذا لم يكن المعطوف عليه مفردًا ، كانت(لكن) حرف ابتداء و استدراك معًا، و ليس عطفًا. و تكون الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة الأولى.مثال:**ما** كتبتُ الشّعر **لكن** كتبتُ النّثر.

ثانيًا:– ألا يكون (لكن) مسبوقًة بالواو مباشرة، و إن سبقها الواو مباشرة تكون(لكن)حرف استدراك و ابتداء، و تكون الجملة بعده اسمية

أو فعلية تُعطف بالواو على الجملة التي قبلها . مثال: **ما** زارني زيد **ولكن** زارني خالد .

ثالثًا:– أن تكون (لكن) مسبوقة بنفي أو نهي، و إن لم تُسبق بذلك كانت حرف ابتداء و استدراك.[1]

حرف العطف (لا) :

قال ابن مالك في الألفية :

وَ أولُ (لكن) نفيًا أو نهيًا و (لا) نداء أو أمرًا أو إثباتًا تـــلا.

(لا) حرف عطف تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه.

مثال: ينتصرُ الشّجاع لا الجبان. أيْ : النصر ثابت للمعطوف عليه (الشّجاع) ، و قد نُفيَ عن المعطوف (الجبان).

[1]– السابق: النحو الوافي 3/ 616–617.

شروط العطف بـ(لا):

للعطف بـــ(لا) شروط أهمّها :

أولاَ:– أن يكون المعطوف مفردًا لا جملة .مثال : قام زيد **لا** عمرو .

و إن لم يكن المعطوف مفردَا ،تكون (لا) حرف نفي و الجملة بعدها مستقلة في إعرابها.مثال: يسود المرء بأخلاقه **لا** يسود بماله.

ثانيَا:– أن يكون الكلام قبل (لا) موجبًا لا منفيًّا، أيْ يسبقها إيجاب أو أمر أو نداء. مثال: أطلبْ علمًا **لا** جاهًا.

ثالثًا :– أن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا يكون أحدهما داخل في مدلول الآخر، و معدودًا من أفراده التي يصدقُ عليها اسمه مثال:

–لا يجوز: أكلتُ برتقالاً **لا** فاكهة. لأنّ الفاكهة تشمل البرتقال.

– لا يجوز: التقيتُ رجلاً **لا** خالدا.فرجل تشمل خالد.

رابعًا:– ألاّ تقترن (لا) العاطفة بحرف عطف آخر، فكما أشرنا سابقًا أنَّ حرف العطف لا يدخل على حرف العطف مباشرة. و إذا حصل هذا كانت (لا) حرف نفي ، و كان العطف للحرف الآخر. مثال :

– سقط الثلج **لا بل** البَرَدُ، فالعاطف هو (بل) و (لا) للنّفي.

خامسًا:– ألاّ يكون ما يدخل على (لا) مفردًا صالحًا لأنْ يكون صفةً لموصوف مذكور ، أو لأنْ يكون خبرًا، أو حالاً، و إلاّ تكون (لا) للنفي لا للعطف، و وجب تكرارها. مثال: – المفرد الصفة: هذا دواء لا نافع و لا ضار.

– الخبر: البذرة لا فسيلة و لا نخلة.

– الحال: خَبِرْتُ الكسول لا نافعًا و لا منتفعًا.

دلالات أخرى لحرف العطف (لا) :

– النّهي. مثال:**لا** تحزنْ.

- الخبر.مثال:**لا** أقوم **ولا** أرحل.
- التبرئة.مثال:**لا** دار لفقيرٍ.لا تدخل إلاّ على نكرة.
- الدّعاء.مثال:**لا** فاز الغشّاش.
- جواب القسم . (لا) في الجواب ضدّ (نعم) و (بلى) .
- توكيد الجحد . يكون مع (واو) النسق . مثال: ما نجحً زيد و لا عمرو.
- الصّلة. قال تعالى:(مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) سورة الأعراف الآية 11.

المعنى: ما منعك أنْ تسجُدَ، و (لا) صلة زائدة.

الفصـل الثّانـي:

حروف العطف في الرّبع الأخير

من القرآن الكريــم .

01- جدول إحصائي لسور الرُّبع الأخير من القرآن الكريم :

جُزِّئَ القرآن إلى أربعة أرباع حسب عدد الأحزاب، حيث يضمّ كلّ رُبع خمسة عشر حزبًا من القرآن. الرُّبع الأخير أو الرّابع من القرآن الكريم يبدأ من سورة يس إلى سورة النّاس و الجدول التالي يُبيّن ذلك :

رقم السورة في المصحف	اسم السورة	مكان النزول	ترتيب النزول	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الحروف	عدد حروف العطف	نسبة حروف العطف %
36	يس	مكيّة	41	83	804	3020	116	03.84
37	الصّافات	مكيّة	56	182	952	3828	163	04.25
38	ص	مكيّة	38	88	820	3018	127	04.20
39	الزّمر	مكيّة	59	75	1272	4786	164	03.42
40	غافر	مكيّة	60	85	1343	5041	187	03.70
41	فصّلت	مكيّة	61	54	894	3336	142	04.25
42	الشّورى	مكيّة	62	53	981	3471	149	04.29
43	الزّخرف	مكيّة	63	89	934	3553	154	04.33
44	الدّخان	مكيّة	64	59	381	1455	47	03.23
45	الجاثية	مكيّة	65	37	554	2050	88	04.29
46	الأحقاف	مكيّة	66	35	714	2627	30	01.14
47	محمد	مدنيّة	95	38	613	2389	112	04.68
48	الفتح	مدنيّة	111	29	637	2479	102	04.11
49	الحجرات	مدنيّة	106	18	387	1508	53	03.51
50	ق	مكيّة	34	45	423	1488	67	04.50
51	الذاريات	مكيّة	67	60	393	1523	63	04.13
52	الطور	مكيّة	76	49	342	1305	63	04.82
53	النّجم	مكيّة	23	62	409	1422	69	04.85

54	القمر	مكيّة	37	55	382	1461	68	04.65
55	الرّحمن	مدنيّة	97	78	385	1657	71	04.28
56	الواقعة	مكيّة	46	96	422	1719	75	04.36
57	الحديد	مدنيّة	94	29	672	2505	115	04.59
58	المجادلة	مدنيّة	105	22	525	2011	79	03.92
59	الحشر	مدنيّة	101	24	496	1931	66	03.41
60	الممتحنة	مدنيّة	91	13	395	1542	56	03.63
61	الصفّ	مدنيّة	159	14	244	945	28	02.96
62	الجمعة	مدنيّة	110	11	194	755	28	03.70
63	المنافقون	مدنيّة	104	11	200	787	29	14.94
64	التغابن	مدنيّة	108	18	286	1072	58	05.41
65	الطّلاق	مدنيّة	99	12	318	1184	46	03.88
66	التحريم	مدنيّة	107	12	281	1074	39	03.63
67	الملك	مكيّة	77	30	362	1330	52	03.90
68	القلم	مكيّة	02	52	300	1264	47	03.71
69	الحاقّة	مكيّة	78	52	258	1113	47	04.22
70	المعارج	مكيّة	79	44	217	951	34	03.57
71	نوح	مكيّة	71	28	226	953	44	04.61
72	الجنّ	مكيّة	40	28	285	1096	52	04.74
73	المزمّل	مكيّة	03	20	199	850	38	04.47
74	المدثر	مكيّة	04	56	255	1024	51	04.98
75	القيّامة	مكيّة	31	40	164	668	33	04.94
76	الإنسان	مدنيّة	98	31	243	1078	43	03.98
77	المرسلات	مكيّة	33	50	181	821	29	03.53
78	النّبأ	مكيّة	80	40	173	778	32	04.11

79	النازعات	مكيّة	81	46	179	772	25	03.23
80	عبس	مكيّة	24	42	133	546	32	05.86
81	التكوير	مكيّة	07	29	104	431	20	04.64
82	الانفطار	مكيّة	82	19	80	329	13	03.95
83	المطفّفين	مكيّة	86	36	169	744	16	02.15
84	الانشقاق	مكيّة	83	25	107	440	24	05.45
85	البروج	مكيّة	27	22	109	463	18	03.88
86	الطّارق	مكيّة	36	17	61	252	10	03.96
87	الأعلى	مكيّة	08	19	72	296	18	06.08
88	الغاشية	مكيّة	68	26	92	380	12	03.15
89	الفجر	مكيّة	10	30	137	575	27	04.69
90	البلد	مكيّة	35	20	82	338	14	04.14
91	الشّمس	مكيّة	26	15	54	250	20	08.00
92	اللّيل	مكيّة	09	21	71	314	19	06.05
93	الضّحى	مكيّة	11	11	40	166	16	09.63
94	الشّرح	مكيّة	12	08	27	102	07	06.86
95	التّين	مكيّة	28	08	34	157	07	04.45
96	العلق	مكيّة	01	19	72	295	06	02.03
97	القدر	مكيّة	25	05	30	112	02	01.78
98	البيّنة	مدنيّة	100	08	94	397	09	02.26
99	الزّلزلة	مدنيّة	93	08	36	156	04	02.56
100	العاديّات	مكيّة	14	11	40	164	08	04.87
101	القارعة	مكيّة	30	11	36	158	07	04.43
102	التكاثر	مكيّة	16	08	28	123	04	03.25
103	العصر	مكيّة	13	03	14	71	03	04.22

104	الهمزة	مكيّة	32	09	33	134	02	01.49
105	الفيل	مكيّة	19	05	23	96	02	02.08
106	قريش	مكيّة	29	04	17	75	03	04.00
107	الماعون	مكيّة	17	07	25	114	04	04.38
108	الكوثر	مكيّة	15	03	10	42	02	04.76
109	الكافرون	مكيّة	18	06	26	95	04	04.21
110	النّصر	مدنيّة	114	03	19	80	04	05.00
111	المسد	مكيّة	06	05	23	81	03	03.70
112	الإخلاص	مكيّة	22	04	15	47	02	04.25
113	الفلق	مكيّة	20	05	23	71	03	04.22
114	النّاس	مكيّة	21	06	20	80	01	01.25

02- جدول إحصائي لورود حروف العطف في الرّبع الأخير في القرآن الكريم:

السورة	عدد مرّات ورود الحرف في السورة.									
	الواو	الفاء	ثم	حتى	أو	أم	بل	لكن	إمّا	لا
يس	81	33	00	00	00	01	01	00	00	00
الصّافات	91	58	04	00	01	04	05	00	00	00
ص	86	29	01	00	01	06	04	00	00	00
الزّمر	102	40	12	00	03	02	03	02	00	00
غافر	26	50	07	00	03	00	01	00	00	00
فصّلت	102	34	03	00	01	01	00	01	00	00
الشّورى	121	18	00	00	04	03	00	03	00	00
الزّخرف	105	35	01	00	03	06	03	01	00	00
الدّخان	34	09	02	00	00	01	01	00	00	00
الجاثية	66	16	05	00	00	01	00	00	00	00

الأحقاف	71	17	01	00	01	02	02	00	00	00
محمد	74	31	02	00	00	02	00	01	02	00
الفتح	77	18	01	00	02	00	04	00	00	00
الحجرات	40	10	01	00	00	00	01	01	00	00
ق	49	13	00	00	01	00	03	01	00	00
الذّاريات	31	29	00	00	02	00	01	00	00	00
الطور	29	15	00	00	01	16	02	00	00	00
النّجم	48	16	02	00	01	02	00	00	00	00
القمر	40	24	00	00	00	02	02	00	00	00
الرّحمن	34	37	00	00	00	00	00	00	00	00
الواقعة	44	24	01	00	00	04	01	01	00	00
الحديد	98	12	04	00	00	00	00	00	00	00
المجادلة	53	20	03	00	03	00	00	00	00	00
الحشر	51	12	01	00	02	00	00	00	00	00
الممتحنة	47	09	00	00	00	00	00	00	00	00
الصفّ	23	05	00	00	00	00	00	00	00	00
الجمعة	19	06	02	00	01	00	00	00	00	00
المنافقون	20	07	01	00	00	01	00	00	00	00
التغابن	44	13	01	00	00	00	00	00	00	00
الطّلاق	31	14	00	00	01	00	00	00	00	00
التحريم	32	07	00	00	00	00	00	00	00	00
الملك	30	13	01	00	03	04	01	00	00	00
القلم	23	18	00	00	00	05	01	00	00	00
الحاقة	26	21	03	00	00	00	00	00	00	00
المعارج	24	08	01	00	01	00	00	00	00	00

نوح	37	04	03	00	00	00	00	00	00	00
الجنّ	35	15	00	00	00	02	00	00	00	00
المزمّل	28	08	00	00	00	02	00	00	00	00
المدثر	31	12	05	00	01	00	02	00	00	00
القيّامة	16	09	04	00	00	00	03	01	00	00
الإنسان	35	05	00	00	01	00	00	00	02	00
المرسلات	16	11	01	00	01	00	00	00	00	00
النّبأ	25	06	01	00	00	00	00	00	00	00
النازعات	15	17	01	00	01	01	00	00	00	00
عبس	18	09	04	00	01	00	00	00	00	00
التكوير	08	02	00	00	00	00	00	00	00	00
الانفطار	09	02	01	00	00	00	01	00	00	00
المطفّفين	10	02	02	00	01	00	01	00	00	00
الانشقاق	16	07	00	00	00	00	01	00	00	00
البروج	14	01	01	00	00	00	02	00	00	00
الطّارق	07	03	00	00	00	00	00	00	00	00
الأعلى	10	06	01	00	00	00	01	00	00	00
الغاشية	08	03	01	00	00	00	00	00	00	00
الفجر	07	09	00	00	00	00	01	00	00	00
البلد	10	01	01	00	02	00	00	00	00	00
الشّمس	14	06	00	00	00	00	00	00	00	00
اللّيل	15	04	00	00	00	00	00	00	00	00
الضحى	08	08	00	00	00	00	00	00	00	00
الشّرح	03	04	00	00	00	00	00	00	00	00
التّين	04	02	01	00	00	00	00	00	00	00

العلق	04	01	00	00	01	00	00	00	00	00
القدر	02	00	00	00	00	00	00	00	00	00
البيّنة	09	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الزّلزلة	03	01	00	00	00	00	00	00	00	00
العاديّات	03	05	00	00	00	00	00	00	00	00
القارعة	04	03	00	00	00	00	00	00	00	00
التكاثر	00	00	03	00	00	00	00	00	00	00
العصر	03	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الهمزة	02	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الفيل	01	01	00	00	00	00	00	00	00	00
قريش	02	01	00	00	00	00	00	00	00	00
الماعون	02	02	00	00	00	00	00	00	00	00
الكوثر	01	01	00	00	00	00	00	00	00	00
الكافرون	04	00	00	00	00	00	00	00	00	00
النّصر	03	01	00	00	00	00	00	00	00	00
المسد	03	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الإخلاص	02	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الفلق	03	00	00	00	00	00	00	00	00	00
النّاس	01	00	00	00	00	00	00	00	00	00

ملاحظة: –الحرف(**حتّى**) لم يَرِدْ في هذا الرّبع للعطف، بل لدلالات أخرى.

– الحرف(**لا**) لم يَرِدْ في هذا الرّبع للعطف، بل لدلالات أخرى.

03- معاني حروف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم :

أولاً :- بعض معاني و دلالات واو العطف في الرّبع الأخير من القرآن :

ورد حرف العطف (الواو) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، في (2443) موضعًا موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه.

واو العطف حرف مبنيّ على الفتحة لا محلّ له من الإعراب، و هي لـــ:

لمطلق الجمع .

بالمقصود بالجمع ، اجتماع المعطوف و المعطوف عليه في كونهما محكوم عليهما .كقولنا (حضر زيد و خالد) . أو في كونهما حُكمين على الشيء . كقولنا(زيد قائم و قاعد). أو في حصول مضمونهما .كقولنا (قام زيد و قعد خالد) .

المقصود بالمطلق ، الاجتماع في الفعل من غير تقييد ، بحصوله من المعطوف و المعطوف عليه في زمان ، أو يسبق أحدهما الآخر .

كما أنّ الواو تفيد **الترتيب**، فالمتقدّم من المتعاطفَيْن في الزمان يتقدّم في اللّفظ، و لا يجوز أن يتقدّم المتأخّر، و ذلك لأنّ الترتيب يستدعي سببًا. قال تعالى:(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴿1﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) الآيتين 1-2 سورة الزلزلة. فإخراج الأثقال إنّما هو بعد الزلزال.

كما تفيد الواو المعيّة حقيقة، و استعمالها في غيرها مجازًا. و إنّ مُتبِعها في الحُكم محتملاً للمعيّة يرُجحان، و للتأخرّ بكثرة ، و للتقدّم بقلّة .

أمّا دلالة الواو على الزمن النّحويّ، فلا يمكن فهمها إلاّ من خلال السياق. أي من القرائن المتاحة في السياق مقالاً و مقامًا.

فالسياق القرآنيّ وحده الذي يُحدّد الزّمن النّحويّ في تراكيب النّسق بالواو:

1- دلالة الواو على الجمع بين المتعاطفين ، و السياق يدلّ على الزّمن الواحد. قال تعالى :(وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) سورة القيامة الآية 9 . أيْ جمع بينهما في ّهاب ضوئهما ، و الجمع بينهما و قع في زمن واحد ، و هنا لم تؤد

الواو دلالة المصاحبة و المعيّة و الاختصار، و إنّما جمعت بين طرفين وقع عليهما فعل واحد في زمن واحد.

2- دلالة الواو على الجمع بين المتعاطفَين و السياق يدلّ على الزمن المتعدّد. حيث ورد استعمال الواو في العربية في عطف اللّحق على السابق ، و في عطف السابق على اللاّحق :

أ- **تعطف لاحقًا على سابقٍ:**قال تعالى: (و لقد أرسلنا نوحً و إبراهيم) سورة الحديد الآية 57.فإبراهيم –عليه السلام– لاحق لنوح –عليه السلام-

ب- **تعطف سابقًا على لاحق:**قال تعالى:(كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) سورة الشورى الآية 3.فالنّبي – صلى الله عليه وسلم– لاحق للأنبياء – عليهم السّلام– الذين أرسلوا قبله. فالقرينة اللّفظية (من قبلك) كافية لفهم أنّ المعطوف سابق في الزمان على المعطوف عليه.

3- دلالة الواو على الجمع بين المتعاطفين، وسياق الآية يدلّ على إيجاب أحدهما في زمن دون زمن كقولنا (الكلمة إسم و فعل و حرف). و هنا تدخل البلاغة بتقديم الذي بيانه أهمّ ، و يكون أعنى بالبيان عند المتكلم. و حالات التقديم في القرآن الكريم في العطف بالواو تمثّلت في (الزمان، الطبع، الرتبة، السبب، الفضل، و الكمال). و من العلماء من جعل أسباب التقديم و التأخير بين المتعاطفين عشرة (التبرّك، التعظيم، التشريف، المناسبة، الحثّ على المتقدّم و الحضّ على القيام به حذرًا من التهاون به ، السّبق، السببيّة، الكثرة، و الترقي من الأدنى إلى الأعلى ، و التدلّي من الأعلى إلى الأدني). مثل قوله تعالى:

(مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) سورة عبس الآية 32. تقديم العاقل على غيره. قال تعالى:(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ)سورة عبس الآية 24.

و في مناسبة لفظ التقدّم أو التأخّر: قال تعالى:(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة الحديد 3.و قال تعالى:(بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) سورة القيامة الآية 13. و قال تعالى:(ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴿39﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) سورة الواقعة الآيتان 39–40. قال تعالى:(فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ) سورة النجم الآية 25.

و التقديم للسّبق في الزمان أو الذات: قال تعالى:(صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ) سورة الأعلى الآية 19 . أيْ السّبق باعتبار الإنزال . قال تعالى:(مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة المجادلة الآية 7.أيْ السّبق بالذّات فتقدّمت الأعداد على بعضها البعض . قال تعالى:(وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ) سورة اللّيل الآية 13. حيث اقتضى السياق سبق البُشرى و النذير، تقديم الآخرة على الأولى.

قال تعالى:(وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ) سورة الضحى الآية 4. قُدّمت الآخرة

على الأولى في سياق البشرى للرسول عليه الصلاة و السلام.

قال تعالى:(فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ) سورة النازعات الآية 25. قُدّمت الآخرة على الأولى في سياق الوعيد لفرعون إذْ أدبر و تولّى.

قال تعالى:(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) سورة الزمر الآية 73. الواو في (وفتحت أبوابها) هي واو الثمانية، تدلّ على أنّ للجنّة ثمانية أبواب. بدليل الآية الثانية التي سبقتها . قال تعالى:(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ

جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) سورة الزمر الآية 71. فقوله تعالى هنا في(فتحت أبوابها) غير معطوف بالواو ، لأنّ أبواب جهنّم سبعة .و قيل عن هذه الواو أنّها مقحمة ، و لا وجود لواو الثمانية . و الواو المقحمة تُذكر على نيّة السقوط، و هي زائدة في الكلام. و قيل أنّها هنا واو للحال . و في هاتين الآتين صرّح القرآن الكريم بالجواب في الآية المتحدّثة عن النّار (الزمر 71) و حذفه في الآية المتحدّثة عن الجنّة (الزمر73)، لأنّ ثواب أهل الجنّة شيء لا يحيط به وصفٌ.

قال تعالى:(عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) سورة التحريم الآية 5.حيث أنّ (و أبكارًا) صفة تاسعة لا ثامنة.. و قيل أنّ مجيء العطف في (ثيبات و أبكار) بالواو الواقعة بين صفتين هو تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة،

و لأمن لُبس الارتباط، أو لأمن لبس الفصل. فالزوجة الواحدة تكون مسلمة مؤمنة...سائحة معًا.أمّا (ثيبات و أبكارا) فلا ارتباط لأنّهما متناقضتان لا تجتمعان في حالة واحدة و في زمن واحد. فكانت الواو بينهما لأمن لُبس الارتباط.

قال تعالى:(سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) سورة الحاقة الآية 7. هي واو الثمانية، و قيل هي واو عطف ، جمعت بين اللّيالي السبع و الأيام الثمانية في الحكم.

قال تعالى:(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة الحشر الآية 23.

جاءت الصفات متعدّدة دون عطف ، ثم جاءت الواو بعد الصفة السابعة .

قال تعالى:(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) سورة الانشقاق الآية 2 .

قال تعالى:(وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) سورة الانشقاق الآية 4. الواو هنا قيل أنّها مقحمة أيْ زائدة .

قال تعالى:(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴿103﴾ وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴿104﴾قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴿105﴾ . سورة الصافات .

جواب (جواب فلمّا أسلما) هو قوله تعالى (وَ نَادَيْنَاهُ). دخلت الواو في جواب (فلمّا) . و قيل الواو زائدة في (و تلّه) و هو جواب (فلمّا).

قال تعالى:(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴿1﴾وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴿2﴾ .سورة الانشقاق.

قيل الواو هنا زائدة لوقوعها في جواب (إذا) ، و هو قوله :(أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَ حُقّت). أيْ أنّ الواو في (أَذِنَتْ لِرَبِّهَا) هي واو مقحمة.

قال تعالى:(لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ) سورة المدثّر الآية 28. هو عطف أحد المترادفين على الآخر للتأكيد .

قال تعالى:(أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) سورة الزخرف الآية 80. النّجوى والسرّ واحد. و جاءت (نجواهم) تأكيـــدًا

و إشباعًا للمعنى. و هو من باب عطف أحد المترادفين على الآخر.

– و في عطف الواو للصفات، تفيد الجمع بينها و التنبيه على المغايرة بينها لأمن لُبس فهم الارتباط بينها: قال تعالى:(هُوَ الأوّلُ وَالآخِرُ وَ الظّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة الحديد الآية 3.

ثانيًا :- بعض معاني و دلالات فاء العطف في الرّبع الأخير من القرآن

ورد حرف العطف (الفاء) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم ، في (893) موضعًا موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه .

الفاء تضمّ الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنّها تجعل ذلك متّسقاً بعضة في إثر بعض. و هي توجب أنّ الثّانيّ بعد الأول ، و أنّ بينهما قريب. و كما قيل هي تأتي لتقدّم الأول و اتصال الثّانيّ فيه ، فالفاء تدلّ على التشريك مع الترتيب و التّعقيب. و هذا رأي الجمهور من البصريين و الكوفيين .

قال تعالى:(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُواْ فِي الأَرْضِ)سورة الجمعة الآية 10.

قال تعالى:(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ(7) وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)). سورة الشّرح.

فالجزاء لاحق للشرط في الزمان ، لأنّ الفاء للترتيب و التّعقيب .

و الترتيب الذكري في فاء النسق ظاهرة سياقية.

و دلالة الترتيب التي تؤديها فاء العطف قسّمها النّحاة إلى قسمين :

01– ترتيب معنوي : أن يكون المعطوف بالفاء لاحقًا للمعطوف عليه في الزمان: قال تعالى:(لَّقَدْ كُنتَ فِـي غَفْلَة مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ) سورة ق الآية 22.

قال تعالى:(هَلَ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24)**إِذْ** دَخَلُواْ عَلَيْهِ **فَقَالُواْ** سلامًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ(27)) سورة الذّاريات .

قال تعالى:(فَأَقْبَلَتِ إِمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) سورة الذّاريات الآية 29.

02- ترتيب ذكري (لفظي) : الترتيب في اللّفظ دون المعنى. لأنّ المتعاطفيْن مُتّحدَان في المعنى:(قِيلَ ادخلوا أبواب جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِيسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) سورة الزمر الآية 69.

قال تعالى: (وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَٰمِلِينَ) سورة الزمر الآية 71. ذلك أنّ ذكر ذمّ الشيء أو مدحه يصحُّ بعد جري ذكرهِ. و قد جاء في أسلوب الذّم في الآية الأولى بعد ذكر النّار. و جاء أسلوب المدح في الآية الثانية بعد ذكر الجنّة. و هذا من الترتيب السياقي .

و يلتحق بهذا النوع من الترتيب، عطف المُفصّل على المجمل، لأنّ موضع ذكر التفصيل بعد الإجمال. قال تعالى : (إِنَّا أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنْشَاءً(37) فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَاراً(38)). سورة الواقعة . فالفاء خرجت من دلالة الترتيب الزمني إلى دلالة يقتضيها السياق ، حيث جاء ما بعده مُفسّر لما قبلها. و بوجود القرينة المقالية و الحالية . و لهذا أطلقوا عليها الفاء التفسيريّة .

أمّا دلالة التعقيب لفاء العطف ، فقد تخرج عنها فاء النسق ، و هذا ما واجهه علماء النّحو أمام تفسير بعض آيات القرآن ، التي جاء فيها الفاء ، و وجدوها خلاف قواعدهم ، فراحوا يلتمسون التأويلات و التقديرات مثل قولهم

بتناوب حروف العطف ، أو بتقدير كلام محذوف ، فمثلا فاء السببية لا تلتزم التعقيب .

قال تعالى:(والذي أَخْرَجَ المَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غثاءً أحْوَى (5)) سورة الأعلى.

من النّحاة المتأخّرين أمثال ابن هشام التمسوا دلالة التعقيب لفاء النسق من السياق،فقالوا هنا عن الفاء تُفيد التعقيب ، و في كلّ شيء بحسبه . فالتعقيب قضية نسبية ، يختلف تحديده باختلاف مقتضى السياق ، و حسب العُرْفِ .

قال تعالى :(إِنَّهُفَكَّرَ وَ قَدَّرَ(18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23)) سورة المدثّر.

ففي الآية السابقة من سورة الأعلى أفادت الفاء التعبير عن الاتصال الزمني ،

و التلاحق السّريع بين مراحل حياة النّبات ، و هو رمز إلى فناء الحياة الدنيا ، و من جهة أخرى دلّت الفاء على قصر مدّة الحياة الدنيا و سرعة زوالها.

قال تعالى :(أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَة **فَإِذَا** هُوَ خَصِيم مُّبِينٌ) سورة يس الآية 70. في الآية صورتان : صورة الإنسان الضعيف ، و صورة الإنسان الخَصيمُ العنيد ، فجأة ينقلب الإنسان الضعيف إلى إنسان ذا جبروت و بأسٍ. فالسياق القرآني باتّحاد الفاء و إذا الفجائية ، اختصر المراحل الزّمنية الفاصلة بين الصورتين ،لتتحقق دلالة التعقيب .

و تخرج فاء العطف في دلالتها كذلك إلى معنى السببيّة . و هنا يجتمع لفاء العطف (التشريك ، الترتيب ، التعقيب ، و السببيّة).

في فاء السببيّة يكون الفعل المضارع بعدها منصوبا لأمن لُبس فهم دلالة التشريك منها. فهي فاء تفيد السببيّة فقط دون التشريك ، مع دلالتها على الترتيب و التعقيب.

من المواضع في القرآن الكريم ، و التي دلّت فيها الفاء السببيّة، عطف الجُمل ، و عطف الصّفات على الصّفات : قال تعالى :(ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ (54) لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (55) فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا البُطُونَ (56) فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ (57) فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ (58)هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (59)) سورة الواقعة .

قال تعالى : (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10)هَمَّازٍ مشّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أثيمٍ (12)عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (13)) سورة القلم .

الصفات المتعدّدة للموصوف الواحد تجري مجرى الصفة الواحدة، و تجيء و كأنّها تكرار لذكر الموصوف ، و هذا الارتباط يجعلها في غنًى عن أداة للرّبط . و الصّفات أحداث واقعٌ بعضها إثر بعض– الموصوف واحد –.

و أسماء الله في القرآن أكثر ما أتت دون ربط. قال تعالى:(هُوَ اللهُ الذي لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ۝(23)هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا في السّموَاتِ وَ الأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ(24)) سورة الحشر .

قال تعالى:(و الصَّافَّاتِ صَفّا(1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرا(2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً(3)) سورة الصّافات.

قال تعالى:(وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوا(1) فالحَامِلاَت وِقْرا(2) فالجَارِيَّاتِ يُسْرا(3) فالمُقَسِّمَاتِ أَمْراً(4)) سورة الذّاريات .

قال تعالى:(و المرسلات عُرْفا(1) فالعَاصِفَاتِ عَصْفا(2) وَ النّاشِرَاتِ نَشْرا(3) فالفَارِقَاتِ فَرْقا(4) فالمُلْقِيَّاتِ ذِكْراً(5)) سورة المرسلات .

قال تعالى:(وَ السَّابِحَاتِ سَبْحا(3) فالسَّابِقَاتِ سَبْقا(4) فالمُدَبِّرَاتِ أَمْرا(5)) سورة النّازعات.

قال تعالى:(وَ العَادِيّاتِ ضَبْحًا(1) فالمُورِيّاتِ قَدْحًا(2) فالمُغِيرَاتِ صُبْحًا(3)) سورة العاديات .

قال تعالى :(ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (54) لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ(55) فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا الْبُطُونَ(56) فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ(57) فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (58)) سورة الواقعة . و قال تعالى:(يَاأَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحا فَمُلَاقِيهِ) سورة الانشقاق الآية 6.

العطف في هذه المواضع هو عطف للحدث لا عطف للذّات، لأنّ الموصوف واحد. كما أدّت الفاء هنا دلالة الترتيب الزمني ، أو ما يُعرف بترتيب المعاني في الوجود .

و ممّا سبق ،خلص إلى أنّ الفاء في الرّبع الأخير في القرآن الكريم ، تأتي أحيانًا للترتيب، و أخرى عكس الترتيب، و تارة للاستئناف،و أخرى للسببيّة، و مرّة تكون مقحمة، و أحيانًا أخرى تكون فصيحةً .

ثالثًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(ثم) في الرّبع الأخير من القرآن:

وردَ حرف العطف (ثُمَّ) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، في (90) موضعًا موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه.

ثمّ حرف عطف ، يدلّ على التشريك مع الترتيب و التّراخي في الزّمان. و قد وردت ثم في القرآن كلّه في (338) موضعًا ، منها (90) موضعًا في هذا الرّبع. و هي لم عاطفة لاسم مفرد ، بل جاءت عاطفة لجملٍ .

قال تعالى:(وَالذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِن نِسَائِهِم ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَة مِّن قَبْلِ أَنْ يَّتَمَاَسَّا) سورة المجادلة الآية 3.

قال تعالى:(خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وٰحِدَة ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَاۖ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الانْعَام ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰج) سورة الزمر الآية 7. فالنفس الواحدة آدم عليه السّلام ، و زوجها

حَوَّاءُ. التقدير خلقكم من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها.

تأتي ثمَّ لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم، و قد سُمي بالترتيب الذّكريّ. وبهذا فهي تدلّ على التراخي في الحال و المنزلة ، أو ما يُسمّى البُعد المعنوي أو دلالة الاستبعاد–مصطلح استعمله الزمخشري– .

قال تعالى:(و أَنِيبُوا إِلَيٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ ٱلعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) سورة الزمر الآية 51. دلالة (ثم) الاستبعاد .

قال تعالى:(يَسْمَعُ آيَاتِ اٰللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا) سورة الجاثية الآية 7. دلالة الاستبعاد لغرض التَعْجِيبُ .

قال تعالى:(وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَة مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلهِ أَندَادا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ) سورة

الزمر الآية 9. دلّت ثم على الاستبعاد لغرض التعجيب . و كذلك الحال في قوله تعالى:(فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍۖ) سورة الزمر الآية 46. و كذلك في قوله تعالى:(ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدا(11)وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا(12)وَبَنِينَ شُهُودًا(13)وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنَ أَزِيدَ(15)) سورة المدثّر.

و يصلُ الاستبعاد بين المتعاطفيْن في دلالة ثمّ، إلى حدّ استحالة الرّبط بينهما:

قال تعالى:(يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذِ بِبَنِيهِ(11) وَصَٰحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ ٱلَتي تُــؤِيهِ (13)وَمَن في الأَرْضِ جَمِيعا ثُمَّ يُنجِيهِ (14)) سورة المعارج .

كذلك تدلّ ثم على أنّ المعطوف أعلى في المرتبة من المعطوف عليه.

قال تعالى:(وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا(7) ثُمَّ إِنِّـي دَعَوْتُهُمْ جِهَارا(8)ثُمَّ إِنِّيَ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارا(9)) سورة نوح. و هي هنا للدلالة على تباعد الأحوال.

قال تعالى:(فَلَا اقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ(11)وَمَآ أَدْرَاكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ(12)فَكُّ رَقَبَةٍ(13)أَوِ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14)يَتِيما ذَا مَقْرَبَةٍ(15)أَوْ مِسْكِينا ذَا مَتْرَبَةٍ(16)ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِۖ(17)) سورة البلد. أفادت ثم التراخي الإيماني و تباعده في الرّتبة و الفضيلة عن العتق و الصّدقة لا في الزمن.

جاءت ثم للدلالة على علوّ مرتبة المعطوف : قال تعالى:(إِنَّ اَلذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اٰللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلاَئِكَة أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَ أَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ اٰلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۖ) سورة فصّلت الآية 29 .عُلوّ مرتبة الثّبات و العمل الصالح. فقال تعالى:(إِنَّ اَلذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اَسْتَقَامُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ) سورة الأحقاف الآية 12.

وقال تعالى:(إِنَّمَا اَلْمُؤمِنُونَ اٰلَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اٰللَّهِ أولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) سورة الحجرات الآية 15.

في عُلُوّ مرتبة المعطوف ، تكرار الأول بلفظه ، فيتفق المعطوف و المعطوف عليه في اللفظ : قال تعالى:(اِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18)فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(20)) سورة المدثّر.

و قال تعالى:(أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى(33)ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَىٰ(34)) سورة القيّامة.

و قال تعالى:(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ(4)كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ(5)لَتَرَوُنَّ اٰلْجَحِيمَ (6)ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اٰلْيَقِينِ(7)) سورة التكاثر.

و الجملة المعطوفة أبلغ من الجملة المعطوف عليها و أشدّ.

و خلاصة (ثُمَّ) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، أنّها تأتي لتفيد الاستبعاد أيْ

التباعد بين أمرين يمتنع ترتيب ثانيهما على أوّلهما، بغرض التعجّب.

و تأتي للدلالة على البُعد المعنوي، أي دلالة التدرّج في درجة الارتقاء أو الدلالة على درجة التدنّي بين المعطوف و المعطوف عليه.

رابعًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(حتّى) في الرّبع الأخير من القرآن:

العطف ب(حتّى) قليل، و علماء الكوفة ينكرونه، و يجيزه علماء البصرة.و (حتّى) لا تكون عاطفة إلاّ نادرًا.و خلال عمليّة تتبّع و إحصاء الرّبع الأخير من القرآن الكريم، تبيّن لنا أنّ (حتّى) لم ترد عاطفة، و قيل أنّها لم ترد في القرآن الكريم كلّه عاطفةً.

خامسًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(أوْ) في الرّبع الأخير من القرآن:

ورَدَ حرف العطف (أوْ) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، في (46) موضعًا موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه.

تدلّ (أو) على أحد الشيئين أو الأشياء. و تأتي للدّلالة على استواء و تساوي الشيئين في غير الشك: قال تعالى:(وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) سورة الإنسان الآية 24. أيْ: الآثم و الكفور متساويّان في وجوب عصيانهما، فهنا امتناع فعل الجميع.

و من دلالات (أو) في مواضع الرّبع الأخير ما يلي:

– رفعُ توهّم رُجحان أحد المتعاطفيْن على الآخر، أيْ جعل المتعاطفَيْن في منزلة واحدة، لا يعلو أحدهما على الآخر: قال تعالى:

(اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة الطور الآية 14. فالصبر و الجزع في جهنّم سواء.

و قال تعالى:(وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) سورة الملك الآية 14. رفعُ توهّم المشركين في رُجْحان الإسرار على الجهر.

و قال تعالى:(مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَيٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٍ فَأُلَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) سورة غافر الآية 40. رفعُ التوهّم، ثمّ التسويّة بين الذّكر و الأنثى في استحقاق الثّواب.

– تقوية التشبيه ، ذلك عند تقدير الزمان أو المسافة المكانية أو العدد ، مع الدلالة على الطول و القصر، أو على البُعد أو القُرب، أو على الكثرة أو القلّة:

قال تعالى:(وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَيٰ مائة أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) سورة الصّافات الآية 147.

و قال تعالى:(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(8)فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى(9)) سورة النّجم.

– دلالة بيان شمول الحُكم برفع التوهّم والتسويّة بين تلك الأشياء ،فالحُكم يشمل جميع الأحوال: قال تعالى:(لَّا تَجِدُ قَوْما يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخرَ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءهُم أو إِخْوَانهُم أَوْ عَشِيرَتَهُم) سورة المجادلة الآية 21. هنا جاءت (أوْ) في جملة الشّرط بعد (لوْ)، حيث تنفي الآية وجود مؤمنين يُوَادُّونَ كفّارًا، ثمّ تقوم (أوْ) بالتسوية بين حالات هؤلاء الكفّار.

– جاءت (أوْ) عاطفة أسلوب شرط على أسلوب شرط ، باستعمال الأداة(إنْ)،

و كانت أو للتسويّة بين مضموني الأسلوبين جميعًا في علم الله:

قال تعالى:(إِنْ أرادنيَ الله بِضرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ برَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) سورة الزمر الآية 36. مع حذف(إنْ) الثّانية.

– عطفت (أوْ) نهيًا على أمر : أيْ أنّ (أوْ) جاءت عاطفة داخل تركيب نهي أو نفيّ. قال تعالى:(اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا

تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة الطور الآية 14. وجود علاقة تضاد في هذه التسويّة:

(اصبروا– لا تصبروا) .

و في قوله تعالى:(وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) سورة الملك الآية 14. في هذه التسويّة بـــ(أوْ) علاقة تضاد الإيجاب بين فعلي الأمر (أسرّوا–اجهروا) ، و الله عزّ و جلّ يعلم الجهر و ما يخفى.

– جاءت (أوْ) عاطفة داخل تركيب استفهام : لغرض الإنكار و التعجيب.

قال تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَي الطَّيْرِ فَوْقَهُم صافَّاتٍ و يَقْبِضْنَ) سورة الملك الآية20.

سادسًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(أمْ) في الرّبع الأخير من القرآن:

وَرَدَ حرف العطف (أمْ) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، في (57) موضعًا موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه.

أداة العطف(أمْ) تفيد الدلالة على أحدِ الشّيئين أو الأشياء، قسّمها النّحاة إلى 5أمْ– المتّصلة، و(أمْ) المنفصلة أو المنقطعة.

– جاءت(أم) متّصلة مسبوقة بهمزة التسويّة : قال تعالى:(وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لا يُؤمِنُونَ) سورة يس الآية 09.

و قال تعالى:(سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَسْتَغْفَرْتَ لَهُم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُم لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُم) سورة المنافقون الآية 06. نلاحظ وجود تلازم بين همزة التسوية و(أمْ) العاطفة للتعبير عن معنى التسويّة و الدلالة عليه. و أنّ الأفعال المستعملة مع(أمْ) ماضية بمعنى الشرط، و دالّة على الاستقبال.

كذلك وجود تلازم بين الاسم(سواء) و حرف الجرّ (على) و المجرور بـــ(على) جاء ضميرًا (سَوَاءٌ عَلَيْهِم)، و هكذا هو اللّسان العربيّ.

- جاءت(أم) متّصلة مسبوقة بهمزة الاستفهام:

قال تعالى:(فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا) سورة الصّفات الآية 11.

و قال تعالى:(أَأَنْتُمُ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) سورة النّازعات الآية 27.

قال تعالى:(أَفَمَنْ يَّمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَّمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) سورة الملك الآية 23. استفهام لغرض الإنكار و التقرير و التوبيخ.

في هذه الأمثلة، نلاحظ وجود اسم التفضيل، لهذا كان اختصاص (أم) بالعطف دون غيرها من حروف النّسق.

قال تعالى:(أَفَمَنْ يُّلْقَيٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَممَّنْ يَّأْتِي آمنًا يَوْمَ القِيَّامَةِ) سورة فصّلت الآية 39.

في هذه الآية للدلالة على معنى التسويّة بين المتعاطفين في طلب تعيين المستقلّ منهما في الحُكم، تمّ استعمال همزة الاستفهام و(أمْ) ، كما استُعمل اسم التفضل(خيرٌ) الدّال على علوّ منزلة المُفضَّل ، بالإضافة إلى دلالة(يُلقَى) عن المهانة و الذّلّة ، و مقابلته بدلالة(يَأتِي آمنًا) الدّالة على الطمأنينة و التكريم.كلّ تلك الدّلالات مُجتمعة لتدلّ على المعنى الدّلالي العام للآية ، و المتمثّل في إنكار التسويّة بين أصحاب الجنّة و أصحاب النّار.

و جاء نفيّ التسويّة في قوله تعالى:(لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ) سورة الحشر الآية 20.

– جاءت (أمْ) المتّصلة المسبوقة بهمزة استفهام معادلة بين مفرد و جملة في قوله تعالى:(وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ **أَمْ** أَرَادَ بِهِم رَبُّهُمْ رشدًا) سورة الجنّ الآية 10. حُذف الفاعل في الأولى تنزيهًا عن ذكر اسم للّه في إرادة الشرّ ، و ذكر الفاعل في الثّانية .

و قال تعالى:(قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيب مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أمدًا) سورة الجنّ الآية 25. قيل (أمْ) هنا للمعادلة بين (قَرِيبٌ) و ضدّه البعيد (أَمَدًا).

– وردت (أمْ) المنقطعة بعد استفهامين بـــ(مَا) و (كَيْفَ) . قال تعالى:(مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38)) سورة القلم.

– ورد بعد (أمْ) المنقطعة استفهام بـــ(مَنْ). قال تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ و يَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَانِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ (21) سورة الملك .

أغلب الآيات التي وردت فيها (أمْ) المنقطعة، جاءت في سياق الجدل القرآني مع المشركين، بأسلوب الاستفهام الحقيقيّ أو الإنكار أو التعجّب:

قال تعالى:(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ) سورة الشورى الآية 22. و قال تعالى:(أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٍ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ) سورة الطور الآية 28. و قال تعالى في نفس السورة :(أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَّا يُؤمِنُونَ) سورة الطور الآية 31.

و عن توهّم الكفّار المردود عليهم و خسرانهم، قال تعالى:(أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيع مُّنتَصِر(44) سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُر(45) بلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ و السَّاعَةُ أَدْهَى وَ أَمَرُّ (46)) سورة القمر.

و قال تعالى:(قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُم شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ) سورة الأحقاف الآية 03.

و من الاستفهام الإنكاري في العطف بـــ(أَمْ) قوله تعالى:(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَانِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ (21) أمّ هذا الذي يرزقكم إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ (22))سورة المُلك.

سابعًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(إمَّا) في الرّبع الأخير من القرآن:

ورد حرف العطف (إمَّا) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، في (04) مواضعَ موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه.

(إمَّا) قيل أنّها مركّبة من (إن) و (ما)، و المعاني الدّلالية التي يفيدها هذا التركيب متنوّعة ، كالشّكّ و الإبهام و التخيير و التفصيل .و(إمَّا) تأتي مُكرّرة في تركيبها.

قال تعالى:(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا **وَ إِمَّا** كَفُورًا) سورة الإنسان الآية 03.

أيْ: سواء علينا أ كان شاكرًا أم كفورًا، بمعنى التسويّة.أو الدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء. و المعنى الدلالي في الآية هو التخيير للإنسان بين الشكر و الكفر إراديًا. و قيل أنّ المعنى هنا هو التفصيل.

أسلوب (إمَّا) العاطفة مختلف و هو يتشكّل من:(إمَّا) الأولى ، فالمعطوف عليه ، فالواو ، فـــ(إمَّا) الثّانية فالمعطوف .

و قال تعالى:(فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ **فَإِمَّا** مَنًّا بَعْدُ **وَ إِمَّ**ًا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) سورة محمد الآية 04. قيل أنّ المعنى المراد هنا هو التخيير.

ثامنًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(بلْ) في الرّبع الأخير من القرآن:

وَرَدَ حرف العطف (بلْ) في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، في (48) موضعًا موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه.

تفيد (بلْ) معنى الاستدراك و الإضراب(الإبطالي و الإنتقالي) ، تأتي عاطفة للجملة .و العطف بها هو رجوعٌ عن الأوّل حتّي يصير بمنزلة ما لم يكنْ، ففي العطف بها إخبارُ واحد هو ما بعدها و ما قبلها مُضرب عنه.

قال تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى (14) وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)**بَلْ** تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)) سورة الأعلى .

دلالة الإضراب الإبطالي لـ(بلْ). قال تعالى:(فَإِذَا مَسَّ الِإنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُم لاَ يَعْلَمُونَ) سورة الزمر الآية 46. إبطال النّسبة التي يتضمّنها مقول القول قبل(بلْ).

– ورد الإبطال داخلاً في مقول يورده القرآن حكايةً على ألسنة المشركين:

قال تعالى:(وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (27) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُم تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (28) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤمِنِينَ (29) وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُم قَوْمًا طَاغِينَ(30))سورة الصّافات .

و قال تعالى:(ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم تُشْرِكُونَ(73) مِنْ دُونِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ(74)) سورة غافر.

– ما جاء بعد(بلْ)، جاء مؤكّدًا بـــ(إنّ) أو بـــ(قد) أو بالقسم.

دلالة الإضراب الانتقالي بـ(بلْ).أيْ ترك شيء من الكلام و أخذٌ في غيره.

و هو الانتقال إلى ما هو أهمّ و أجدر بالذّكر على جهة اليقين و التحقيق.

– دلالة الانتقال إلى ما هو أبلغ في الوصف: قال تعالى:(أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) **بَلِ** السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهَى وَ أَمرُّ(46)) سورة القمر. انتقل للحديث عن أمر السّاعة التي عذابها أشدّ عليهم من هزيمة.

قال تعالى:(إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12) يُنَبَّؤُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ (13) بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14)) سورة القيامة . من إخْبَارِ الإنسان بأعماله ، ارْتَقى إلى ما هو أتمّ و أكمل(بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ).

و في نفس السياق قال تعالى أيضًا: (فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ

وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي(15) وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي(16) كَلاَّ بَلْ لاَ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ(17) وَ لاَ تَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ(18) وَ تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا(19) وَ تحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا(20)) سورة الفجر .

– دلالة الانتقال إلى ما هو أعجب : قال تعالى:(فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ

امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً (52)) سورة المدثّر . وصف ما هو أشدّ من حالة إعراضهم فقال: (يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً).فهو أشدّ غرابَةً.

و في نفس السياق قال تعالى:(هَلَ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ(17) فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ (18) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (19)) سورة البروج .

– دلالة الانتقال من كلام إلى بيان سببه: أي ما بعد(بلْ) بيان لسبب حدوث ما قبلها. قال تعالى:(وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ(6) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقُ(7) أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ(8). سورة ص.

كذلك في قوله تعالى فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً (52) كَلاَّ بَلْ لاَ يَخَافُونَ الآخِرَةَ(53)) سورة المدثّر.

– الانتقال من الاستدلال بآية من آيات قدرته تعالى، إلى إنكار موقف أهل الباطل. قال تعالى:(صَ وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ(1) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقَاقٍ(2) سورة ص الآية 01.

و قوله تعالى:(ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ(1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2)) سورة ق.

في هذا الجزء من القرآن ، لم يقع الاستفهام بعد(بلْ) ،لا بالهمزة و لا بأدواته الأخرى. كذلك لم تَردْ (رُبَّ) بعد (بل).و لم يَردْ التركيب (لا بل) كذلك .و لمْ يَردْ أسلوب تمنٍّ و لا نهيّ و لا نداء بعد(بل).

فالقرآن الكريم حافل باستعمال حرف العطف(بل)، خاصّة المكي" منه، و ذلك لمناسبتها لمواقف الجدل و إقامة الحُجّة على المشركين و الكفار لعقيدتهم الفاسدة.و حرف العطف(بل) أداة من أدوات الرّبط بين معنيين، أو معاني و ذلك كلّه أساس مهمّ من أسس إحكام النّظم.

تاسعًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(لكنْ) في الرّبع الأخير من القرآن:

جاء حرف العطف (لكنْ) المخفّف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، في (12) موضعًا موزّعة على السور القرآنية حسب الجدول أعلاه.

(لكنْ) حرف عطف، يُفيد الاستدراك، « رفعُ توهّمٍ يتولّدُ من الكلام السّابق رفْعًا شبيهًا بالاستثناء".[1]

العطف بـــ(لكن) فيه نوْعانِ من الإخبارِ : بما قبلها و هو نفيٌّ، و بما بعدها و هو إيجابٌ و (لكنْ) المخفّفة لا تكون عاطفة إلاّ إذا تلاها مفرد،أن لا تكون(لكن) مسبوقة بواو قبلها ،أنْ يتقدّمها نفيّ أو نهيّ. و إذا فقدت أحد هذه الشروط كانت حرف ابتداء تفيد مجرّد الاستدراك[2].

تركيب الاستدراك بـــ(لكنْ) يحمل معنى الانقطاع –ما بعد (لكن) مغاير لما قبلها حكمًا، أمّا تركيب الاستدراك بـــ(وَ لكن) فيحمل معنى الاتّصال بين المتعاطفيْن–أي إشعار المتلقّي أنّ الحُكم السّابق في حاجة إلى إضافة مهمّة–. في مثل قوله تعالى:(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُمْ مِنَ اعْمَالِكُمْ شيئًا إِنَّ

1– رضي الدّين محمد بن الحسن الأستراباذي(686هـــ): شرح الكافية لابن الحاجب، الآستانة، الشّركة الصحافية العثمانية، س 1310هـــ. ج2 ، ص 346.

2– مصطفى حميدة: **أساليب العطف في القرآن الكريم**، دار نبار للطباعة، القاهرة، ط 1، س 1999.

اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(14) إِنَّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِه ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا..(15) سورة الحجرات .

فقوله تعالى(قُلْ لَمْ تُؤمِنُوا) دفعُ توهُّم الأعرابِ، و جاء الاستدراك(وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) لإزالة الإبهام و جوابًا عن تساؤل مقدّر قد ينشأ من النفيّ السّابق– انفراد اللّسان بالشهادتين يسمّى إسلامًا لا إيمانًا–

قال تعالى:(وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) سورة الزخرف الآية 76. استعمل القرآن الاستدراك هنا لنفي ظلم الله سبحانه لأهل الباطل، ثم استدرك النفيّ بإثبات ظلمهم لأنفسهم.

قال تعالى:(وَ لَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) سورة الشّورى الآية 08. الآية تنفي مشيئة الله جعل النّاس أمة واحدة، ثم جاء استدراك ذلك النّفيّ بإثبات مشيئة أخرى له تعالى توضّح علّة نفيّ المشيئة الأولى.

قال تعالى:(أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (19) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحتها الأنْهَارُ وَعْدَ اللهِ لاَ يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ(20). سورة الزمر. جاءت (لكنّ) مشدّدة ، و هي تحمل في أصلها معنى المخفّفة، و لا تزيد عنها إلاّ في جعل الكلام يجري على طريق التوكيد. كذلك في مثل قوله تعالى:

(يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ) سورة الحديد الآية14.

عاشرًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(لا) في الرّبع الأخير من القرآن:

- (لا) حرف عطف تفيد نفيّ عن الثّاني ما وجب للأوّل، و تكون عاطفة بخمسة شروط:

1- أن يكون المعطوف مفردًا لا جملة .

2- أن يكون الكلام قبلها منفيًّا لا موجبًا.

3- أن لا تقترن بعاطف، و إلاّ تجرّدت هي للنّفي، و كان العطف للحرف المقترن بها . قال تعالى:(فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لاَ نَاصِرٍ) سورة الطارق الآية 10.

4- أنْ لا يكون المفرد بعده صالحًا أن يكون صفةً لما قبلها أو حبرًا أو حالاً.

5- أن يتضمّن ما قبلها بمفهوم الخطاب نفي الفعل عمّا بعدها.

- و على أساس هذه الشروط التي وضعها النّحاة و اجمعوا عليها، لم يردْ العطف بأداة النّفيّ(لا) في القرآن الكريم كلّه ليس في الرّبع الأخير فقط. و إنما جاءت تحمل دلالات أخرى غير العطف.

خاتمة

خاتمة

تناولت هذه المذكرة بالدّراسة معاني حروف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، موضّحة وظائف هذه الحروف النحويّة و الدلالية، دراسة تطبيقيّة إحصائية في السور القرآنية في رُبع يس.

و نظرًا لأهميّة هذه الحروف في اللّغة العربية، و كثرة انتشارها و استعمالها، فهي تمثّل نمطًا بالغ الدقّة من أنماط الرّبط في التراكيب النّحويّة، فلكلّ حرف منها وظيفته المتميّزة، و استعمالاته الخاصّة التي لا يُغني عنه فيها حرف آخر.

تناول البحث تعريفًا لمعنى الحرف لغة و اصطلاحًا، و أقسامه، و وظائفه النّحويّة و الدلاليّة، و خصائصه. ثمّ تعريف العطف لغة و اصطلاحًا، و أنواعه و أقسامه.

و بعد ذكر من عطف البيان و عطف النّسق، تمّ تناول الثّاني في موضوعنا لأنّه المقصود بمصطلح العطف بالحرف.

في منهج البحث كان الاهتمام بالجانب الإحصائي لجميع حروف العطف، و عدد و مرّات الورود و السور و الآيات التي وردت فيها في رُبع يس.و من النتائج المتوصّل إليها :

- حروف العطف أو حروف النسق عشرة .

1- الواو: قيل هي لمطلق الجمع، و قيل للترتيب ، و قيل للمقارنة و المعيّة. ثم الرّاجح أنّها لمطلق الجمع.و الواو أصل حروف العطف و أكثرها ورودًا .

2- الفاء: تأتي بعد الواو في كثرة الاستعمال، و هي للترتيب و التعقيب، و للسياق دوره في دلالة التعقيب من خلال قرائن المقال و الحال.

3- ثمَّ: تفيد التشريك و الترتيب و المهلة في العطف، و للسياق دوره في دلالة المُهلة من خلال قرائن المقال و الحال.

4- حتّى: لم ترد عاطفة في الرّبع الأخير من القرآن الكريم، بل جاءت لدلالات أخرى غير العطف.

5- أو: حرف عطف يحمل دلالات التخيير، الإباحة، الشّكّ، الإبهام، و الجمع المطلق. فهو حرفٌ ثريٌّ الدّلالات.

6- أمْ: تنقسم إلى قسمين (أم المتّصلة و أم المنفصلة أو المنقطعة).تأتي أمْ معادلة لفعلين أو جملتين أو بين جملة فعليّة و مفرد أو بين مفرد و جملة فعليّة.

7- إمَّا: تفيد معاني و دلالات، كالشّكّ و الإبهام و التخيير و التفصيل.و(إمَّا) تأتي مُكرّرة في تركيبها.وردت في رُبع يس أربع مرّاتٍ (مرتين في سورة الإنسان ، و مرّتين في سورة محمد).

8- بل: تفيد معنى الاستدراك و الإضراب بنوعيه الإبطالي و الإنتقالي.

9- لكن: تفيد الاستدراك. نفي ما قبلها و إيجاب ما بعدها، و للعطف بها شروط ثلاثة حدّدها النّحاة.

10- لا : حرف نفي. لم تردْ عاطفة في القرآن الكريم و ليس في يس فقط.

في الأخير، نعتقد أنّ باب العطف و أدواته في اللّغة العربية لا يزال خصبًا، و في حاجة إلى مزيدٍ من البحث و النّظر، خدمة للّسان العربيّ، و اللّغة العربية التي جعلها القرآن أكثر ثراءً ة خصوبةً، و أرحب فهمًا، و أبينَ قولاً.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:** الرسم العثماني برواية ورش عن نافع.
- ابن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي: **شرح أبيات**
- ابن عصفور: **المقرّب** ، تح أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله
- ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، ص 250،251،و النحو الواضح.
- ابن فارس،أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا:**معجم مقاييس اللغة**، تح
- ابن يعيش:**شرح المفصّل للزمخشري**.
- أبو الحسن علي بن الحسن: **المنجد في اللغة العربية**،تح أحمد مختار عمرو
- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: **الكامل**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،
- أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء: **معاني القرآن** ،بيروت ، ط3، س 1983.
- أبو عبيدة معمر ابن المثنّى: **مجاز القرآن**، تح محمد فؤاد ، مؤسسة
- الإمام ابن هشام الأنصاري : **مغني اللّبيب** عن كتب الأعاريب، تح محمد
- الحسن بن قاسم المرادي: **الجني الداني**، ط1،دار الكتب العلميّة، بيروت ،
- الرّازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: **مختار الصّحاح**، المكتبة العصرية،
- د.إبراهيم أنيس و آخرين : **المعجم الوسيط**، ط1 ،مطابع دار المعارف
- د.أمين الخولي: **التراكيب الشائعة في اللغة العربية** ،ط1/1 ،دار العلوم

- رضي الدّين محمد بن الحسن الأستراباذي(686هـ): **شرح الكافية لابن**

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ط1،س1312هـ،

- عباس حسن: **النحو الوافي** ، ط4، دار المعارف بمصر، دون تاريخ.

- عبد الرحمن بن حسن حبنّكة الميداني : **البلاغة العربية**.

- عبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب** ،موقع الوراق.

- محمد عبد العزيز النجار:**التوضيح و التكميل لشرح ابن عقيل**، مطبعة

- مرتضى محمد الزبيدي: **تاج العروس من جوامع القاموس**، حققه عبد

- مصطفى حميدة: **أساليب العطف في القرآن الكريم**، دار نبار للطباعة،

- منشورات جامعة قار يونس، بلغازي ، ليبيا: **شرح الرضي على الكافية**،

.http://www.alwarraq.com

-ابن منظور- **لسان العرب** ، دار صادر بيروت ، ط1 ،س 2004.

بمصر،س1973،

بيروت ، ط3، س1998.

تحقيق يوسف حسن عمر، ط2 ، س 1996.

الجبوري، ط1، س 1971 ، مطبعة العاني بغداد.

الجديدة ، مصر.

الحاجب، ط الآستانة ، الشركة الصحافية العثمانية ، س 1310هـ.

دار النهضة مصر ، بدون تاريخ.

الرسالة، ط2، س1981،1.

س1413 هـ.

سيبويه ، تح د. محمد علي الريح ، س ط 1974 ، مطبعة الفجالة

عبد السلام هارون، دار الفكر، س 1979.

الفجالة الجديدة مصر، س 1967.

القاهرة، ط 1، س 1999.

للطباعة و النّشر ، السعودية الرّياض، 1982.

محي الدين عبد الحميد ،س 1992 ، صيدا ، بيروت.

المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر.

المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، س 2007.

الوضاحي عبد الباقي، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، س 1988.

الفهرس

الفهرس

–المقدمة	أ
– **مدخـــــل:**	
– مفهوم وماهية الحرف	8
الحرف لغة	8
الحرف اصطلاحا	8
العطف في اللّغة والاصطلاح	11
العطف لغة	11
العطف اصطلاحا	12
أنواع العطف	12
النَّسق لغةً	13
حروف النّسق	13
مصطلحات العطف عند علماء النحو	14
عطف النسق في الاصطلاح النّحويّ	15
حروف العطف (النّسق)	15

الفائدة من حروف العطف	17
أحكام تتعلّق بالعطف وحروفه	17
أصناف وحالات عطف النسق	18
حالات العطف على المعنى "أو" على التوهّم	21
1- العطف على المعنى في حالة النصب	21
2- العطف على المعنى أو على التوجّه في حالة الجرّ.	21
3- العطف على المعنى أو على التوهّم في حالة الرفع	22
4- العطف على المعنى أو على التوهّم في حالة الجزم .	22
العطف على الموضع والعطف على المعنى.....	23
حالات الحذف في العطف	25
1- جواز حذف المعطوف أو التابع	25
2- جواز حذف المعطوف عليه أو المتبوع	25
3- جواز حذف العطف	26
جواز حذف حرف العطف مع معطوفه	26
الفصل الأوّل: معانـــي حـروف العطف.	

1- أحكام واو العطف	20
دلالة الواو العاطفة (أنواعها)	20
أولاً	20
ثانيًا	21
ثالثًا	21
الأرجح بين الأقوال الثلاثة في دلالة الواو	21
دلالات أخرى للواو غير العطف	22
ما يُميّز "الواو" عن سائر حروف العطف ...	25
02- حرف العطف الفاء	29
دلالة الفاء العاطفة	29
الفاء الفصيحة	32
03- حرف العطف " ثمَّ "	32
العطف بـــ "ثُمَّ "	33
الاستبعاد و التراخي الرُّتبي	33
لغات الحرف (ثمَّ)	34
04- حرف العطف " حَتَّى "	34

دلالة حرف العطف " حتّى "	34
شروط العطف بـــ(حتّى)	35
أحكام العطف بـــ(حتّى).....	35
دلالات أخرى لـــ (حتّى).....	35
لغات الحرف (حتَّى).....	36
05- حرف العطف (أو).....	36
دلالات (أو).....	36
06- حرف العطف (أمْ).....	40
- (أمْ) المتَّصلة.....	40
- الفرق بين (أم) التي بعد همزة التسوية، وبين (أم) التي يُراد بها وبهمزة الاستفهام التعيين.	41
- (أم) المنقطعة (المنفصلة)...	42
07- حرف العطف (إمَّـــا).....	43
08- حرف العطف (بل).....	44
معاني (بل).....	44
شروط العطف بـــ(بل).....	44

(بل) غير العاطفة.....	45
09- حرف العطف (لكنْ).....	46
للعطف بـــ(لكنْ) شروط.....	46
10- حرف العطف (لا).....	46
شروط العطف بـــ(لا).....	47
دلالات أخرى لحرف العطف (لا).....	48
الفصل الثاني: معاني حروف العطف في الرّبع الأخير من القران الكريم:	
01- جدول إحصائي لسور الرُّبع الأخير من القرآن الكريم...	50
02- جدول إحصائي لورود حروف العطف في الربع الأخير في القران الكريم	53
03- معاني حروف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم	57
أولاً :- بعض معاني ودلالات واو العطف في الرّبع الأخير من القرآن	57
ثانيًا :- بعض معاني ودلالات فاء العطف في الرّبع الأخير من القرآن....	62

ثالثًا:- بعض معاني ودلالات حرف العطف(ثم) في الرّبع الأخير من القرآن	67
رابعًا:- بعض معاني ودلالات حرف العطف(حتّى) في الرّبع الأخير من القرآن.	70
خامسًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(أوْ) في الرّبع الأخير من القرآن	70
سادسًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(أمْ) في الرّبع الأخير من القرآن..	72
سابعًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(إمَّا) في الرّبع الأخير من القرآن.	75
ثامنًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(بلْ) في الرّبع الأخير من القرآن..	76
تاسعًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(لكنْ) في الرّبع الأخير من القرآن.	79
عاشرًا:- بعض معاني و دلالات حرف العطف(لا) في الرّبع الأخير من القرآن..	81
الخاتمة.....	83
قائمة المصادر والمراجع.....	91

الملاحق

- ملاحق إحصائية لمواضع حروف العطف في آيات و سور الرّبع الأخير من القرآن الكريم:

01- حرف العطف (ثمَّ):

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
الصافات	04	67،68، 82، 136.	التغابن	01	.7
سورة ص	01	34	الملك	01	.4
الزمر	12	6، 7، 8،21(3)، 23، 31، 44، 49، 54، 68.	الحاقة	03	31- 32- 46.
غافر	07	67(5)، 72، 73.	المعارج	01	14
فصلت	03	11- 30- 52.	نوح	03	8- 9- 18
الزخرف	01	13	المدثر	05	15-20-21 22-23-
الدخان	02	14- 48.	القيامة	04	35،33،19، 38
الجاثية	05	8، 15(2)،18،26	المرسلات	01	17
الاحقاف	01	13.	النبأ	01	05
محمد	02	34- 38.	النازعات	22	01

الفتح	01	.22	عبس	04	26-22-21-20
الحجرات	01	.15	الانفطار	01	18
النجم	02	8- 41.	المطففين	02	17-16
الواقعة	01	51	البروج	01	10
الحديد	04	4، 20(2)، 27	الأعلى	01	13
المجادلة	03	3- 7- 8.	الغاشية	01	26
الحشر	01	.12	البلد	01	17
الجمعة	01	5- 8.	التين	01	05
المنافقون	01	.3	التكاثر	03	8-7-4

02- حرف العطف (إمّا):

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
محمد	02	3	/	/	/
الإنسان	02	4	/	/	/

03- حرف العطف (أوْ):

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
الصافات	01	147	الحشر	02	14 -05
سورة ص	01	39	الجمعة	01	11

الزمر	03	38 -57- 58	الطلاق	01	2
غافر	03	26- 40- 77	الملك	03	10- -13 28
فصلت	01	11	المعرج	01	30
الشورى	04	34- 50- 51	المزمل	02	3- 4
الزخرف	03	40- 42- 53	المدثر	01	37
الاحقاف	01	4	الإنسان	01	24
الفتح	02	11- 16	المرسلات	01	6
سورة ق	01	37	النازعات	01	46
الذاريات	02	39- 52	عبس	01	4
الطور	01	16	المطففين	01	3
النجم	01	9	البلد	02	14- 16
المجادلة	03	22(3)	العلق	01	12

04- حرف العطف (أمْ):

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
سورة يس	01	10	محمد	02	29.24
الصافات	04	11-62-150-156	الطور	16	15-30-32(2)—33-35(2)—36-37(2)—38-39-40-41-42-43
سورة ص	06	9-10-28(1)-	النجم	02	36.24

		75-63			
الزمر	02	43-9	القمر	02	44.43
فصلت	01	40	الواقعة	04	72-69-64-59
الشورى	03	24-21-9	المنافقون	01	6
الزخرف	06	80-79-58-52-21-16	الملك	04	22-21-20-17
الدخان			القلم	05	47-46-41-39-37
الجاثية	01	21	الجن	02	25-10
الاحقاف	02	8-4	النازعات	01	27

05- حرف العطف (بلْ):

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
سورة يس	01	19	القمر	02	46-25
الصافات	05	37-30-29-26-12	الواقعة	01	67
سورة ص	04	60-(2)8-2	الملك	01	21
الزمر	03	66-49-29	القلم	01	27
غافر	01	74	المدثر	02	53-52
الزخرف	03	58-29-22	القيامة	03	20-14-5
الدخان	01	9	الانفطار	01	9
الاحقاف	02	28-24	المطففين	01	14

الفتح	04	15-12-11(2)	الانشقاق	01	22
الحجرات	01	17	البروج	02	21-19
سورة ق	03	15-5-2	الأعلى	01	16
الذاريات	01	53	الفجر	01	17
الطور	02	36-33	/	/	/

05- إحصاء مواضع (لكنْ) المخفّفة غير المسبوقة بالواو:

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
الزمر	01	20	/	/	/

06- إحصاء مواضع (لكنْ) المخفّفة المسبوقة بالواو:

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
الزمر	01	71	الحجرات	01	14
فصلت	01	22	سورة ق	01	27
الشورى	03	52-27-8	الواقعة	01	85
الزخرف	01	76	القيامة	01	32
محمد	01	4	/	/	/

07- إحصاء مواضع (لكنْ) المشدّدة:

السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية	السورة القرآنية	عدد المرّات	رقم الآية
الزمر	01	49	الحجرات	01	7
غافر	03	61-59-57	الطور	01	47
الزخرف	01	78	الحديد	01	14
الدخان	01	39	الحشر	01	6
الجاثية	01	26	المنافقون	02	8-7
الأحقاف	01	23	/	/	/

ملاحظة:- تعذّر إدراج مُلحقين لِحَرفيْ العطف(الواو) و (الفاء) لكثرةِ وُرُودِهِما في الرّبع الأخير من القرآن الكريم ، ثمّ نظرًا لِمَحدُوديّة صفحات هذا البحث.

الملخّص

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة معاني حروف العطف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم ، على المستوى النّحوي و الدّلالي و الإحصائي و يهدف إلى إبراز التراكيب النّحوية لهذه الحروف في الرّبع الأخير من القرآن ، و إلى دراسة الظواهر اللّغوية لهذه الحروف و عددها في جزء يس.

و تطلّب هذا العمل اعتماد المنهج القائم على التحليل و الوصف و الإحصاء في تناول آيات السور القرآنية في جزء يس، المتضمّنة لهذه الحروف.

و قد أوردنا و اعتمدنا في هذه الدّراسة أراء العلماء و المفسّرين، و مختلف المذاهب النّحوية في موضوع العطف بالحرف، و تحديد معاني حروفه.

ثمّ أنهينا بحثنا هذا بخاتمة، تضمّنت النتائج التي توصّلنا إليها، بالإضافة إلى توصيات لها علاقة بقيمة موضوع البحث أو المذكرة.

الكلمات الافتتاحيّة: حروف العطف–النّسق– معاني– دلالة– الرّبع الأخير من القرآن الكريم.

: **Summary**

This research deals with the study of the meanings of the letters of kindness in the last quarter of the Holy Qur'an, at the grammatical, semantic and statistical level.

This work required the adoption of the method based on analysis, description and statistics in dealing with the verses of the Qur'anic surahs in Juz Yassin, which contain these letters.

We have mentioned and relied on in this study the opinions of scholars, commentators, and various grammatical schools on the subject of symmetry with the letter, and determining the meanings of its letters.

Then we ended this research with a conclusion, which included the results we reached, in addition to recommendations related to the value of the topic of research or the note.

Opening words: the letters of kindness - symmetry - meanings – connotation - the last quarter of the Holy Qur'an.